وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of higher education and scientific research
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة
Echahid Cheikh Larbi Tebessi University- Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم : الفلسفة
تخصص: فلسفة عربية إسلامية

مذكرة ماستر تحت عنوان

# إشكالية الخلافة عند الخوارج

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

من إعداد الطلبة:
- فوزي لعموري
- بوسهلة خلود

إشراف الأستاذ:
- معط الله أحمد

أعضاء لجنة المناقشة:

| الاسم واللقب | الرتبة العلمية | الصفة |
|---|---|---|
| فريد بولمعيز | أستاذ محاضر "أ" | رئيسا |
| معط الله أحمد | أستاذ محاضر "أ" | مشرفا ومقررا |
| سعيداني علي | أستاذ محاضر "ب" | عضوا ممتحنا |

السنة الجامعية 2022 / 2023

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٩

## شكروعرفان

باســمك اللهم نســتعين على أمور الدنيا والدين، وبك آمنا وعليك توكلنا، وإليك المصــير، لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا راد لما قضـيت، وأنت على كل شـيء قدير، ولك الحمد الكثير والشكر الدائم والصلاة والسلام على سيدنا محمد الداعي إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة وعلى آله وصحبه والذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أما بعد:

هي كلمة أبت إلا الحضور، كلمة شكر وتقدير لكل من ساهم في إثراء هذا العمل من قريب أو من بعيد وعلى وجه الخصـوص الأسـتاذ المشـرف "**د. أحمد معط الله**" الذي رافقنا طيلة مشـوارنا الدراسـي عموما وفي فترة إنجاز هذه الدراسـة خصـوصـا بنصـائحه وإرشـاداته، كما نتقدم بالشـكر الجزيل لكل أساتذة الفلسفة كل باسمه وصفته.

# مقدمة

**مقدمة:**

إن من الأمور المهمة في دراســة العقيدة الإســلامية دارســة الفرق التي خرجت عن منهج أهل الســنة والجماعة، وذلك لرؤية مدى الانحراف الذي يصل بالمسلم إلى الحضيض حيث يخرج عن الطريق الصحيح الذي بينه الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم، فمنذ أن ظهر جماعة الخوارج على مسرح الأحداث غيروا مجرى التاريخ كما أثروا في كل جوانب الحياة خاصة الناحية السياسية المتعلقة بالخلافة، أو القيادة وكانت من أبرز القضايا التي واجهت المسلمين في العصرين الأموي والعباسي، وحتى عصرنا الحالي.

لهذا فان موضوع الخلافة عند الخوارج يعد موضوعا بالغ الأهمية كونه يسلط الضوء على مظالم هذه الفرقة الضالة وبدعهم في الخلافة والخليفة والفتن التي قاموا بها للخروج عن خليفتهم وقتلهم

وتكمن أهمية هذا الموضوع في الإشكالية التي يطرحها وفي جملة التساؤلات التي تتبعها وتتفرع عنها كونه يبرز مخالفات وفتن هذه الفرقة في عهد الصحابة وتطورها وامتدادها بأشكال جديدة إلى غاية عصرنا الحالي ومدى محاولة التصدي لها ومحاربتها.

ويساهم هذا الموضوع باعتباره يندرج في مجال الفلسفة الإسلامية في تبيان مدى قدرة المسلم في مواجهة الجماعات الضالة التي تشوه الإسلام وتدعي أنها على حق وتحاول سلب عقله وتغير مبادئه الإسلامية، وهذا ما يشهده عالمنا اليوم من بداية ظهورهم إلى غاية اليوم، هذا العالم الذي حاولت أن تسطير عليه هذه الجماعات الضالة المتطرفة بالدعوى إليه ثم الحروب ثم الجهاد والقتل وغيره

وتظهر أهمية هذا الموضــوع من خلال مواجهة اهم الأفكار لهذه الجماعة المتطرفة لتحذير منها ومن خطر اتباعها ومعارضة مبادئها وعدم اعتبارها من الإسلام.

ويبين هذا الموضــوع أيضــا الأســاليب التي اعتمدها الصــحابة في محاربة هذه الفئة وأيضــا أســاليب المسلمين ودول العالم في الوقت الحالي وبالنسبة للإشكالية التي يطرحها موضوعنا هنا هي إشكالية الخلافة عند الخوارج، وهل بقيت نفس الأفكار التي تبنوها عنها وعن المعتقد الديني أم أنها تغيرت بمرور الزمن؟ وفي ضوء كل هذا تمركزت تساؤلاتي التي تندرج ضمن الإشكالية في الأسئلة التالية:

من هم جماعة الخوارج؟

وما هي الظروف التي أدت إلى ظهورهم؟

ما مفهوم الخلافة عند الخوارج؟

وماهي واجبات الخليفة لديهم وحدود حكمه؟

وهل امتدوا الخوارج إلى عصرنا الحالي؟ وماهي أبرز النماذج التي جسدتهم في عصرنا الحالي؟

أما عن الدراسات السابقة فوجدت دراسات اعتنت بدراسة فرقة الخوارج اذكر بعضها على سبيل المثال:

الخوارج في ميزان الفكر الإسلامي محمد أبو سعدة.

الخوارج: مناهجهم وسيماتهم قديما وحديثا وموقف السلف منهم د ناصر العقل، دار القاسم للنشر

الخوارج: نشأتهم صفاتهم والرد على أبرز عقائدهم، سليمان الغصن، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع

خطب الخوارج ومضامينها العقدية والفكرية، دكتور سعد الماجد، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

حقيقة الخوارج في الشرع وعبر التاريخ، فيصل قزاز الجاسم، دار غرس

بدعة الخوارج بن حمزة المنسي، الجامعة الإسلامية

هؤلاء هم الخوارج، عبد الله القحطاني

الخوارج: نشأتهم صفاتهم عقائدهم وأفكارهم، علي محمد محمد الصلابي، دار المعرفة

السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية، ابن تيمية، دار سوفم للنشر

وأما عن سـبب اختيارنا للموضـوع كثرة التحولات والمفارقات التي لحضـنها في فرقة الخوارج أثناء قراتنا لبعض الكتب إضافة إلى ما شهده عالمنا اليوم من إجرام وتطرف هذه الفرقة.

وأما عن الأهداف التي سعينا إليها من خلال بحثنا هذا:

التعرف على فكر فرقة الخوارج وأبرز مؤسسيها واتباعهم وفكرة الخلافة عندهم

تبيان أبرز العقائد الفاسدة التي يدعونا أنها إسلامية

تبيان مدى خطورة هذه الفرقة وكيف تطورت

وأما عن هذا الكم الكبير من المسـائل والمشـكلات المتفرعة في إشـكالية بحثنا حاولنا ترتيبها ودرسـتها والتـدرج في تحليلهـا واحـدة تلوى الأخرى وتوخينـا مراعـاة الترتيـب التـاريخي والمنطقي لهـا وقـد حـاولنـا توخي الموضـوعية قدر الإمكان وقد اسـتخدمنا في بحثنا هذا المنهج التحليلي إضـافة إلى الاسـتعانة بالمنهج النقدي لإعطاء بحثنـا معنى وقيمـة، دون أن ننسـى اسـتخـدمنـا للمنهج التـاريخي الـذي من خلالـه تتبعنـا التطور الكرنولوجي لفرقة الخوارج منذ ضـهورها وحتى عصـرنا الحالي ولبلوغ الغاية والأهداف المرجوة من البحث والإجابة عن إشكاليتيه وما يتعلق بها من أسئلة خصصنا

الفصل الأول للبحث في " ظروف نشأة الفرق الكلامية بالخصوص فرقة الخوارج "

وذلك من خلال تبيان الظروف السـياسـية التي ظهرت من خلالها فرقة الخوارج البداية مع الخلاف في السقيفة وكيف تحول إلى انقسام إضافة إلى إبراز أهم فرق الخوارج والتسميات التي أطلقت عليهم.

وأما الفصل الثاني فقد خصصناه للبحث في " مفهوم الخلافة ودور الخليفة وحدود حكمه عند الخوارج من خلال تبيان مفهوم الخلافة وكيف نضر الخوارج للخليفة والشروط التي وضعوها له وحدود حكمه وأيضا معتقداتهم في الخروج عليهم أن لم يتبع عقيدتهم ثم مفهوم الولاية عندهم "

أم الفصل الثالث فخصصناه لنماذج من التطور الفكري والسياسي للخوارج في عصرنا الحالي وذلك من خلال إعطاء بعض النماذج عن الجماعات التي ظهرت في وقتنا الحالي ولازالت تعمل على الفكر الخارجي ،تنظيم القاعدة نشأتها واهم أفكارها السياسية إضافة إلى ضهور داعش وأفكاره ورؤية الدين والدولة في الوقت الحالي ، وكيف تعامل معها المسلمين والعالم ككل.

وأخيرا خاتمة خلصنا فيها إلى نتائج البحث واجبنا على إشكالية أطروحتنا ". إشكالية الخلافة عند الخوارج"

ولقد واجهتنا ونحن بصدد إنجاز هذا البحث عوائق وصعوبات فالبحث في موضوع الخلافة عند الخوارج ليس بالسهل فالباحث يجد صعوبة في الفصل بين الأحداث السياسية والعسكرية وغيرها من الجوانب الأخرى، وهذا ما يتطلب وقتنا كبيرا جدا للقراءة وجمع المادة المعرفية إضافة إلى تراكم الأسماء التاريخية وتضارب التواريخ ، لكن رغم كل هذا إلا أن عزيمتنا ذللت جميع الصعوبات وبفضل الله سبحانه وتعالى وتوجيه المشرف تمكنا من إخراج مذكرتنا على الصورة التي هي بينا أيدكم فإن توفقنا في ذلك فمن الله ،وإن كانت هناك نقائص فهي منا ،ولا يمكن أن يصل بحثي علمي جاد إلى مستوى الكمال ،والله ولي التوفيق .

.

# الفصل الأول: ظروف نشأة الفرق الكلامية وفرقة الخوارج

## الفصل الأول: ظروف نشأة الفرق الكلامية وفرقة الخوارج

تعتبر مسألة الخلافة أول مسألة اشتد فيها الخلاف بين المسلمين، بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم وتشعبت حولها أراءهم وتكونت أهم الفرق الإسلامية، وتعد الفروق السياسية المتعلقة بالقيادة هي الجذر الرئيسي لظهور الفرق الكلامية وعلى وجه الخصوص فرقة الخوارج ومن خلال هذا الفصل سنتعرف على الظروف السياسة لنشأة الفرق وفرقة الخوارج، مفهومها، وكيف نشأت وأهم معتقدتها والصفات التي تميزت بها على غيرها في الفرق الأخرى.

### المبحث الأول: الظروف السياسية لنشأة الفرق الكلامية وفرقة الخوارج:

#### أولا: الخلاف في السقيفة:

كان أول اختلاف بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم اختلافا سياسيا حول من سيخلفه صلى الله عليه وسلم في تولي رئاسة الدولة أي قيادتها وكانت البداية في سقيفة بنى ساعدة حيث اجتمع الأنصار والرسول صلى الله عليه وسلم مازال يغسل وأرادوا سعد بن عبادة رضي الله عنه أن يكون خليفة الرسول صلى الله عليه وسلم ويتولى القيادة وهو زعيم قبيلة الخزرج ولما سمع المهاجرون بما يحدث في السقيفة ذهب منهم كلا من أبو بكر الصديق عمر، وأبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه لرؤية الأمر وتبين أنهم أحق بالخلافة وتناقشوا في الموضوع وأعطوا المهاجرون دلائل على أنهم أصحاب القيادة، وذلك أنهم عشيرة النبي وقومه، وهم أول من آمن بالله ورسوله، وبعد المشاورة بين الأنصار والمهجرين في سقيفة بنى ساعدة أعطوا الأمر إلى أبى بكر الصديق رضى الله عنه ورفض زعيم الأنصار سعد بن عبادة هذه البيعة ومات بالشام دون أن يبايع أحد وهناك رأي أخر عارض هذه البيعة لأنهم لما يحضروا النقاشات التي دارت في السقيفة لأنهم كانوا منشغلين بتكفين وتغسيل الرسول صلى الله عليه وسلم ودفنه وهم بني هاشم وأهل بيته كعمه العباس وابن عمه الزبير وزوج ابنته فاطمة علي بن أبي طالب ليتفاجؤوا أن البيعة لأبي بكر الصديق.[1]

ومن هنا بدأ ظهور النزاع حول الخلافة بداية بالسقيفة وبرغم من أنهم اتفقوا على أن البيعة تمت إلى أبي بكر الصديق إلا أن هناك من عارض ذلك، أي أن البيعة لم تكن برضى الجميع مما أدى إلى ظهور الاختلافات حول القيادة وإعطاء كل طرف الحق لنفسه، وهكذا فعل بني هاشم أيضاً إذ احتجوا على أنهم أهل الرسول صلى الله عليه وسلم وإن عليا أحق الناس بهذه الخلاقة إلا أنها مرت بسلام وانتهت ببيعة أبو بكر الصديق.

قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "قريش ولاة هذا الأمر، فبر الناس تبع لبرهم وفاجرهم تبع لفاجرهم"، وصدقه الأنصار إلا أن عليا لم يوفق في ذلك الحين وتأخر في مبايعته مدة حياة زوجته فاطمة ثم بايعه بعد ذلك وانتهى هذا الخلاف السياسي ولم يستمر حينها طويلاً إلا أنه كان. البذرة الأولى السياسة التي أدت إلى زرع بعض

[1] سعد رستم، **الفرق والمذاهب الإسلامية منذ البدايات، النشأة التاريخ العقيدة التوزيع الجغرافيا**، الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق سوريا، ط1، 2004، ص ص 19-20.

الأفكار الخاطئة في الخلافة برغم من أن علي حينما رأى الأخطار التي تحدق بالدعوة الإسلامية بسبب حركة المرتدين فحاول إخماد الأمور وإبعاد الخطر عنها.[1]

حيث كان الخلاف مقسوما بني ثلاث فرق وهم المهاجرين والأنصار بني هاشم وذلك من خلال احتجاجهم بأحقية الخلافة وقد كانت البذرة الأولى التي أدت إلى الانقسام دون الدخول في الحروب إلا أن هذا الخلاف لم ينته تماماً وقد زاد مع مرور الوقت، إلا أن فترة حكم أبي بكر الصديق مرت بسلام ولم تواجه خلافات.

**ثانيا: نمو الاختلاف وتحوله إلى انقسام:**

وهذا الخلاف الذي بدأ سياسيا مجموعة من الصحابة ومعهم علي أخذ يزداد ويتبلور بداية بخلاف حول عثمان بن عفان ويقسم المؤرخون أن الست سنوات الأولى لعثمان كانت مستقرة هادئة ثم الثمانية السنوات الثانية بدأ الانقلاب عليه التي انتشر فيها مفاسد مالية وذكر مظالم تورط بها الخليفة كإبعاده أبي ذر صاحب الرسول صلى الله عليه ويقال أن النقمة بدأت عليه تزداد، وقد استعان بالأمويين وكان أكثر عماله منهم وتفاقمت عليه الأمور سنة 35هـ وانتهت بأن جمعة من أهل مصر من الساخطين عليه - زحفوا إلى المدينة بحجة أداء العمرة إلا انهم كانوا يخططون لمحاصرة عثمان وقتله، وانتهت بقتله.[2]

وكان أول، أول اختلاف حول عثمان بن عفان إلا أن أهل السنة معارضون لذلك وقد تم قتل عثمان بن عفان ظلما وحكمه كان صحيحًا وكل الاتهامات التي وجهت له كانت باطلة بل هي فقط من أجل الخلافة والفتن وكانت أولى الفتنه التي أدت إلى الانقسام

وبعد وفاة عثمان بويع بعد ذلك بايعوا علي بن أبي طالب واختلف الناس في أمره وبدأت الفتنة الكبرى معه إذ أن هناك من اعتبره هو السبب في مقتل عثمان وبدأت الخلافات حول علي وازدادت ووجد نفسه بين عدوين أحدهم بالبصرة يرأسهم طلحة والزبير وعائشة والآخر بالشام يرأسهم معاوية بن أبي سفيان وبهذا بدأت الحروب بموقعة الجمل أو معركة الجمل.[3]

ومعركة الجمل كانت بين قوات على بن أبي طالب والجيش الذي يقوده طلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام في البصرة سنة 36هـ بالإضافة إلى عائشة التي قيل إنها ذهبت مع جيش المدينة في هودج من حديد على ظهر الجمل وسميت بمعركة الجمل نسبة إلى ذلك الجمل.

وقد كان سببها أن عليا لم يقتص من قتلة عثمان كما ورد في المصادر وانتهت هذه المعركة بقتل طلحة والزبير، وأما عائشة فردت إلى مأمنها.

اشتدت الخلافات على علي إلى معركة صفين بين علي ومعاوية إذ خرج معاوية على علي في منطقة تعرف حاليًا بالحدود السورية العراقية في شهر صفر سنة 37 هـ بعد موقعة الجمل بسنة تقريبًا، وقيل فيها أن علي

---

[1] علي عبد الفتاح المغربي، **الفرق الكلامية الإسلامية مدخل ودراسة**، مكتبة وهيبة، القاهرة، مصر، ط2، 1995، ص ص 57-58.

[2] سعد رستم: **المرجع السابق**، ص ص 28 29 30.

[3] يحي هويدي، **دراسات في علم الكلام والفلسفة الإسلامية**، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة مصر، ط1، ص ص 90-91.

حرصا منه إلى السلطة ولا يجب تولي علي السلطة حتى معرفة من قتل عثمان والاقتصاص منه وأخذ حقه، وبعث الرسائل بين علي ومعاوية وكانت هذه المعركة أكبر معركة داخلية وأهلية إذ أنها أدت إلى الانقسام الكبير في الإسلام الشيعة والسنة وشيعة علي وشيعة عثمان وانتهت هذه المعركة بمطالبة معاوية بالتحكيم وبقبول علي للتحكيم اختلف أصحابه عليه، إذ أن قوما منهم رفضوا التحكيم وطالبه بمواصلة القتال وعند رفضه إلى ما طلبوه خرجوا عليه وقاتلوه وسموا بالخوارج بينما الفريق الذي بقي على مناصرة علي سمو الشيعة واستمر الخلاف بعد ذلك في الإمامة وذلك عن طريق هل هي بالنص أم بالتعيين وهل تتم بعقد أهل الحي والعاقد وهل هي واجبة أم لا، إضافة إلا أنها روحية فقط أم زمنية فقط أم كلاهما معا.[1]

وبعد ذلك تم الاختلاف في الآراء وأصبح كل فريق يناظر رأيه ويأول كل فريق بما يوافق رأيه كالخوارج والشيعة وقد آثار هذا الطابع جدلا دينيا فلسفيا حول موضوع الإيمان إذا أن كل فريق اتهم الآخر بالكفر والخروج عن الدين ومفارقة لجماعة المؤمنين، إذ أصبح التساؤل عن الإيمان وحقيقة ومن هو المؤمن ومتى يخرج صاحبه من الإيمان وإذا كان مجرد تصديق والا يتضمن العمل إضافة إلى أن الخوارج والشيعة أدخلوا العمل في الإيمان ويصبح على فريق يكفر الآخر ذلك عن طريق أنه لم يأت يشترط العمل.[2]

وإزاء تشدد الخوارج وتعصبهم قامت فرقة أخرى تأخذ وجهة نظر أخرى مخالفة تماما لهم وهم المرجئة ولقد كانت حركة هذه الفرقة في مقابل حركة الخوارج التي امتلأت أفكارها بالتعصب وتكفير الجماعة.

وبهذا فإن ظهور فرقة المرجئة كانت ضد تعاليم وعقائد الخوارج وتعصبهم واختلفت مع الخوارج في موضوع الإيمان.

ومن خلال هذا فأرجأ المرجئة الحكم على العصاة وقالوا إننا لا نخرج أحدا من الإيمان واعتبروا صاحب الكبيرة مؤمن، إذ أن الهدف الأساسي في إرجاء الحكم على العصاة والمذنبين هو ألا يجعلوا الناس يتباعدون بل يساعد الناس على أن يعيشوا معا وجها لوجه، ولهذا أخرج المرجئة العمل من الإيمان، وارتكاب الذنوب في رأيهم لا يهم العقيدة، ولا يخرج الإنسان من حظيرة الإيمان وإنما يجعل صاحبها فاسقا والله من سيحاسبه.

إضافة إلى أن هناك فريق من المرجئة أسقطوا العمل كليا وقالوا: "كما لا ينفع مع الكفر طاعة فإنه لا يضر مع الإيمان معصية".[3]

وبهذا فنحن نجد وراء كل من موقف الخوارج والمرجئة دوافع سياسية.

وبعد ذلك ظهر ما يعرف بعقيدة الجبر والاختيار من خلال الآيات الموجودة في القرآن الكريم كقوله تعالى في الآيات التي تفسر بالجبر: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ سورة الإنسان، الآية 30، وقوله: ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ سورة هود، الآية 34.، وآيات أخرى

[1] يحي هويدي، **مرجع سابق** ص ص 92-93.

[2] عبد القاهر البغدادي: **الفرق بين الفرق**، دار التوفيقية للتراث، بيروت، لبنان، د. ط، 2010، ص ص 15-16-17-18.

[3] علي عبد الفتاح المغربي، **مرجع سابق**، ص ص 58-59.

أن الإنسان حر مختار؛ قوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ سورة الكهف، الآية 29، ومن خلال هذه الآيات انقسم المسلمون إلى فريقين، فريق القدرية؛ الذي تطور وأصبح المعتزلة وهؤلاء يؤمنون بقدر الإنسان وحريته وفريق الجبرية الذين يؤمنون بأن الإنسان مجبور ليس حرا.[1]

ومن خلال هذا فإن ظهور الفرق الكلامية كانت في ظل الخلاقات السياسية إذ أن كل فريق يفسر بما يخدم مصالحه وعلى عكس ذلك فإن الجبرية يضم فريق أهل السنة والجماعة الذين رأوا أن كل شيء يحدث بأمر الله وقدره.[2]

في الأخير يتضح لنا أن نشأة الفرق الكلامية وعلى رأسهم فرقة الخوارج كان لأسباب سياسية متعلقة بالخلافة وتضارب الفرق فيما بينها وتفسير وتحليل الآيات القرآنية على حسب خدمة مصالحهم ومشكلة الإمامة والخلافة هي مشكلة سياسية في أصلها.

**المبحث الثاني: نشأة جماعة الخوارج وأهم فرقهم**

**أولا. نشأة جماعة الخوارج:**

هناك من يرجع بداية نشأة الخوارج إلى زمن الرسول صلى الله عليه وسلم وبجعل أول الخوارج ذا الخويصرة الذي اعترض على الرسول صلى الله عليه وسلم في قسمة الذهب، وكان قد بعث به علي رضي الله عنه من اليمين في جلد مقروظ لقسمته بين أربع عينه بن حصن والأفرع بن حابس وزيد الخيل الرابع إما علقمة بن كلاثة وإما عاصر بن الطفيل فقال رجل من أصحابه كنا نحن أحق بها من هؤلاء قال فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: "ألا تأمنوني وأنا أمين من السماء يأتيني خبر السماء صباحا ومساء"، قال رجل وكانت مواصفاته غائر العينين مشرق الوجنتين ناشر الجبهة وكث اللحية محلوق الرأس قال يا رسول الله اتق الله فقال: "ويلك أولست أحق أهل الأرض أن يتق الله"، ثم قال خالد بن الوليد يا رسول الله ألا أضرب عنقه، فقال لا لعله أن يكون يصلي، قال خالد بن الوليد وكم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إني لم أؤمر أن أنقب عن قلوب الناس ولا أشق بطونهم قال ثم نظر إليه وهو مُقف"

إن يخرج من ضنضن هذا قوم يتلون كتاب الله طيبا لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية أو بعد ذو الخويصرة أول الخوارج وأقبهم[3]، وهذه القصة تعد عند بعض المصادر أنها أول ظهور للخوارج وأن ذو الخويصرة هو آلهم، ذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم نعتهم بالمارقين من الدين، إلا أن ذو الخويصرة في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم كان اعتراض فردا وليس جماعة.

والخوارج هم جماعة وليس فرد وبهذا فإن التنشئة الأولى للخوارج لم تكن ذو الخويصرة وهناك أيضا من يرى من العلماء أن الخوارج بدأت على عثمان رضي الله عنه، وذلك بإحداثهم الفتنة عليه وسميت الفتنة الأولى

---

[1] عبد القاهر البغدادي، **مرجع سابق**، ص 25.

[2] يحي هويدي، **مرجع سابق**، ص ص 99-100.

[3] علي محمد محمد الصلابي، **الخوارج نشأتهم وصفاتهم وعقائدهم وأفكارهم**، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د. ط، 2015، ص ص 08-09.

إذ أن بن كثير أطلق على الغوغاء الذين خرجوا على عثمان بن عفان وقتلوه وأسماهم الخوارج واعتبرهم أول ظهور للخوارج في زمن عثمان.[1]

إلا أن الثائرين على عثمان بن عفان رضي الله عنه هو خروج عن طاعة الإمام الحق وهذا الخروج أيضا لم يكن خروج جماعة لها عقائد واضحة وآراؤها المميزة، وإنما هو خروج من قوم أهل جهل وأهل ظلم وخيانة اندس فيهم زنادقة وليست طائفة معينة، وبهذا فإن الذين ثاروا على عثمان بن عفان رضي الله عنه لم يكونوا أول الخوارج وفي زمن الرسول صلى الله عليه وسلم وخلافة عثمان لم يتم ظهور الخوارج بصفة واضحة من خلال مجموعة من الناس لها عقائد معينة واتجاه خاص، وبهذا لا يعتبر أول ظهور للخوارج.

عرف أهل العلم الخوارج بتعريفات من أبرزها أبو الحسن الأشعري: إن اسم الخوارج يقع على تلك الطائفة التي خرجت على رابع الخلفاء الراشدين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وبين أن خروجهم على علي هو الصلة في تسميتهم بهذا الاسم، حيث قال رحمه الله تعالى: "والسبب الذي سمو له الخوارج خروجهم على علي كما حكم"

وأما ابن حزم -رحمه الله- فقد بين أن اسم الخارجي يتعدى إلى كل من أشبه أولئك النفر الذين خرجوا على علي بن أبي طالب رضي الله عنه وشاركهم في معتقدهم، فقد قال: "ومن وافق الخوارج في إنكار التحكيم وتكفير أصحاب الكبائر والقول بالخروج على أئمة الجور وإن أصحاب الكبائر خالدون في النار وأن الإمامة جائزة في غير قريش، فهو خارجي وإن خالقهم فيما عدا ذلك مما اختلف فيه المسلمون، وخالفهم فيما ذكرنا فليس خارجيا"[2]

أما الشهرستاني: فقد عرف الخوارج بتعريف عام حيث أنه اعتبر الخروج على الإمام الذي اجتمعت عليه الكلمة، وعلى إمامته الشرعية خروجا في أي مكان، حيث قال في تعريفه للخوارج: "كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجيا سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين، أو كان بعدهم على التابعين بإحسان، والأئمة في كل زمان"، وهو رأى أن أول من خرج على أمير المؤمنين علي رضي الله عنه هم جماعة ممن كان معه في معركة صفين، وأشدهم خروجا ومروقا عن الذين الأشعث بن قيس الكندي، مسعر قدك التميمي، وزيد بن حصين الطائي، وذلك لقولهم: "القوم يدعوننا إلى كتاب الله وأنت تدعونا إلى السيف، وهو رد وقال: "أنا أعلم بما في كتاب الله، أنظروا إلى بقية الأحزاب، أنظروا إلى من يقول: كذب الله والرسول، قالوا: لترجعن (الأشتر) عن قتال المسلمين وإلا فعلنا بك مثلما فعلت بعثمان" وبذلك اضطر إلى رد الأشتر بعد أن هزم الجمع، وكان من أمر الحكمين أن الخوارج حملوه على التحكيم أولا، وأراد أن يبعث عبدالله بن عباس رضي الله عنه ورفضوا الخوارج وحملوه على بعث يرموس الأشعري ليحكم كتاب الله فلم يرض بذلك خرجت الخوارج عليه وقالوا: لما حكمت الرجال لا حكم إلا لله وهم المارقة الذين اجتمعوا بالنهروان.[3]

---

[1] علي محمود الصلابي، **فكر الخوارج والشيعة في ميزان أهل السنة والجماعة**، دار بن حازم، القاهرة، مصر، ط1، 2008، ص ص 60-61.

[2] **المرجع نفسه**، ص ص 13-14.

[3] الشهرستاني، **الملل والنحل**، مكتبة الأنجلو مصرية، ط2، د. س. ن، ص ص 105-106.

وعلى هذا الأساس تعددت تعريفات الخوارج وتشعبت إلا أن معظم العلماء والمصادر ترجع أن أول بداية لظهور الخوارج كانت في زمن علي.

السبب الرئيسي هو قبول علي للتحكيم مع معاوية وفي هذه الأثناء اعترضت عليه طائفة من الناس وقاموا بمجموعة من الاجتماعات وطالبوا علي بالرجوع على التحكيم، إلا أنه أبى فخرج عليه وذلك في سنة 37 هـ، باعتبارهم أن التحكيم خاطئ بعد أن رفع أصحاب معاوية المصاحف، وبعد ذلك اشتد أمر الخوارج وبالغوا في تكفيرهم علي رضي الله عنه وجاء رجلان منهم وهما زرعة بن البرج الطائي وحرقوص بن زهير السعدي، فقال: "لا حكم إلا لله، وقال علي: لا حكم إلا لله، فقال له حرقوص: تب عن خطيئتك واذهب بنا إلى عدونا حتى نقاتلهم حتى نلقى ربنا، فقال علي: قد أردتكم على ذلك فأبيتم، وقد كتبنا بيننا وبين القوم عهودا، قال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا﴾ سورة النحل الآية 91، فقال له حرقوص: ذلك ذنب ينبغي أن نتوب منه"[1]

وبهذا فإن ظهور الخوارج كانت الجماعة التي خرجت على علي في قضية التحكيم وطالبوا بعدم قبوله وطلبوا من علي القتال والرجوع على ما أبرم عليه وسموا بالخوارج لمحاربتهم علي والخروج عليه وتكفيره.

وفي موقعة صفين كان أكثرهم من قبيلة تمم، نفروا من أن يحكم أحد بكتاب الله، لأن التحكيم فيه شك، وأن الحق معهم بلا شك وقد صاغها أحدهم "لا حكم إلا لله"، وأصبحت شعار هذه الطائفة طلبوا من علي أن يقر على نفسه بالخطأ لقبول التحكيم ويرجع عما أبرم معه معاوية، فأبى علي فأكثروا من مضايقته بـ لا حكم إلا لله، فكل كل الأماكن حتى وإن كان يخطب في الجامع، حتى خطب خطيبهم يقول: "أما بعد فوالله ما ينبغي لقوم يؤمنون بالرحمان وينيبون إلى حكم القرآن، أن تكون هذه الدنيا أثر عنهم من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والقول بالحق، وإن منَّ وضرّ فإنه من يؤن ويضر في هذه الدنيا فإنه ثوابه يوم القيامة رضوان الله عز وجل والخلود في جناته، فاخرجوا بنا إخواننا من هذه القرية الظالم أهلها إلى بعض كور الجبال، أو إلى بعض هذه المدائن مذكرين لهذه البدع المضلة"[2]

ثم خرجوا إلى قرية تسمى (حروراء) وسمو بهم الاسم حروراء نسبة إلى تلك القرية، وسمو أيضا بـ (المحكمة) أي الذين يقولون "لا حكم إلا لله" وسمو أيضا اسم الخوارج وذلك لأنهم خرجوا على علي وصاحبه وسمو أيضا" الشراة "أي الذين باعوا أنفسهم لله من قوله تعالى "ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله"[3] وسمو أيضا (أهل النهروان) وقد أطلق عليهم ذلك نسبة إلى المكان الذي قاتلهم فيه علي، وسمو (المارقة) وإنما سمو بذلك لأنهم يمرقون من الدين كما جاء في حديث عن أبي سعيد الخذري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

[1] أحمد ربيعة عبد السلام، **الخوارج والدولة العباسية في المغرب الأدنى**، دار المنظومة، مصر، ط1، 2016، ص 112.

[2] أحمد أمين، **فجر الإسلام**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، ط2، 1933، ص ص 278-279.

[3] سليمان بن صالح الغض، **الخوارج نشأتهم فرقهم صفاتهم الرد على أبرز عقائدهم**، دار كنوز إشبيلية للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 2009، ص ص 57-58.

قال: "تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين يقتلها أولى الطائفين بالصفا"، وقد ورد وصفهم في الحديث "يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية".[1]

ومن هنا أصبح للخوارج عقائد وأصبح لها شعار يرددونها فيكل مكان وبدأوا يجتمعون فاجتمعوا في منزل عبد الله بن وهب الراسي فخطبهم خطبة ليرد زهدهم في الدنيا ورغبتهم في الآخرة والجنة، ثم قال حديثه، وبعد ذلك قال لهم حمزة بن سنان الأسدي أنه يجب أن يكون لهم سلطان وخليفة يرجعون إليه، بعثوا إلى العديد من بينهم حرقوص بن زهير، وزيد بن حصن الطائي وحمزة بن سنان وغيرهم، وكان من رؤوسهم إلا أنهم رفضوا وعرضوها على عبد الله بن وهب الراسي فقبلها[2]، ومن هنا أصبحت فرقة الخوارج لها حكام واعتقاد وموحدة بآرائها ومعتقداتها الخاصة لها، ثم بعد ذلك اجتمعوا أيضا في بيت حصن الطائي السنيني وخاطبهم وحثهم وتلى عليهم آيات من القرآن ومن بينها قوله تعالى: "يا داوود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب"[3]، وآيات أخرى وصاغوها على طريقتهم وذلك أن علي اتبع الهوى بقبوله التحكيم ولم يقم بما أمر الله به وهو كافر ولم يتب من ذنبه، وبهذا وجب عليهم الخروج عليه وذمه والعمل على الجهاد في سبيل الله، وذلك من خلال محاربة علي ومن معه، وذلك أنه حسب رأيهم ونظرهم فهم كفرة ولم يقاتل في سبيل الله واعتبروه خائنا وأن الله سبحانه وتعالى لا يحب الخائنين ومن هنا بدأت هذه الفرقة في زرع أفكارها وعقائدها والعمل بها وازدادوا شيئا فشيئا وبدأوا في التنقل من مكان إلى آخر وتعددت أسمائهم وألقابهم.

وبعد ذلك بدأ الخوارج بسفك الدماء وإرعاب الأهالي وقتلهم وقالوا أنهم استحلوا دماء المسلمين الذين مع خلافة علي، حاربهم علي فسل عليهم السيف سعيا إلى اقتلاع هذه الفتنة من جذورها وواجههم في معركة النهراوان التي حدثت في شهر صفر عام 38 هـ، بقيادة أول أمرائهم عبد الله بن وهب الراسي، وقد هزموا فيها شر هزيمة وبعد ذلك حدثت معركة الدسكرة (بطارسن) وفي شهر ربيع الثاني 38 هـ، وبقيادة أشرس بن عرف الشياني وهزموا أيضا ومعركة جراجيا إلى نهر دجلة عام 38 هـ، ثم معارك أخرى على أبواب الكوفة في شهر رمضان وهذا ما زاد كرههم لعلي، ومن معركة النهراوان بقي الخوارج كارهين حاقدين على علي إلى أن دبروا له مكيدة وقتله، فقتله عبد الرحمان بن ملجم الخارجي، وقد كان رجلا لإمرأة قتل الكثير من أفراد أسرته في واقعة النهراوان.[4]

وضلت الخوارج تحارب وتهدد للقضاء على الدولة، وضل الملهب بن أبي صفرة يجادلهم، وقد كانوا فرعين فرع بالعراق وما حولها وكان أهم مركز لهم (البطائح) بالقرب من البصرة واستولوا على كرمان وبلاد فارس، واشتهر من رجالهم (نافع بن الأزرق) وقطري بن الفجاءة وفرعا بجزيرة العرب استولوا على اليمامة واليمين

---

[1] عبد القادر البحراوي، **الخوارج**، دار المعرفة الجامعية، ط2، 1408هـ، ص ص 23-24-25.

[2] علي محمود الصلابي، **فكر الخوارج والشيعة في ميزان أهل السنة والجماعة، مرجع سابق**، ص 29.

[3] **المرجع نفسه**، ص 30.

[4] أحمد أمين، **فجر الإسلام، مرجع سابق**، ص ص 278-279.

والطائف ومن أشـــهر أمرائهم أبو طالوت، ونجدة بن عامر، وأبو فديك وكانوا أيضـــا في الدولة العباســـية ولكن ضعف نشأتهم وانحطاط قوتهم.

وكان محور اهتمامهم حول الخلافة وقد طعنوا في أصحاب الجمل طلحة والزبير وعائشـة، وقالوا بصحة خلافة أبي بكر وعمر وعثمان في سنينه الأولى، قالوا بصحة خلافة علي لكنه أخطأ بالتحكيم.[1]

ووردت أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذم الخوارج ووصفهم بأوصاف ذميمة شنيعة جعلتهم في أخبث المنازل ومن بينها، روى الشيخان في صحيحيهما من حديث سلمة وعطاء يسار: أنهما أتيا أبا سعيد الخذري فسـألاه عن الحرورية هل سـمعت الرسـول صـلى الله عليه وسـلم يقول: "يخرج في هذه الأمة -ولم يقل منها- قوم تحقرون صـلاتكم مع صـلاتهم، فيقرؤون القرآن لا يجاوز حلوقهم أو حناجرهم يمرقون من الدين مروق السـهم من الرمية فينظر الرامي إلى سـهمه إلى نصـله إلى رصـافه فيتمادى الفوقة هل علق بها شيء؟"[2]، وفي هذا الحديث ذم واضـح لفرقة الخوارج ذلك أن نبي الله محمد صـــلى الله عليه وســـلم وصـــفهم أنهم يمرقون من الدين وأنهم متشـــددون بغير موضـــعه بل يمرقون منه بحيث يدخلون فيه، إضـــافة إلى أنهم يقاتلون أهل الحق وهم الخوارج لتشددهم وتعصبهم وآرائهم الخاطئة في غير مكانها.

وذمهم الرسول صلى الله عليه وسلم أنهم ليس لهم من الإيمان مجرد النطق به، إضافة إلى عقولهم الرديئة والذليلة، وإضافة إلى أنهم من شدة ما بلغوا إليه يرون أنه عندما يقرؤون القرآن هو لهم وعليهم.

واســتشــهد على ذلك بحديث علي أنه قال: قال رســول الله صــلى الله عليه وســلم: "ســيخرج قوم في آخر الزمان، أحداث الأســنان، ســفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية"[3]، وفي هذا الحديث فهم واضح للخوارج وأن إيمانهم محصـور في نطقهم وأنهم ســـفهاء لا يفهمون شـــيء إضـــافة إلى أنهم أبغض خلق الله إليه حرموا من معرفة الحق وهم جاهلين به يتبعون أهواءهم.

**ثانيا. أهم فرق الخوارج:**

وقد تشـــعبت الخوارج إلى العديد من الفرق حوالي عشـــرين فرقة وكل فرقة تعارض الأخرى في أمور فرعية ولم تكن بالأمور المهمة التي تؤدي إلى ظهور فرق فرعية ومن أهم هذه الفرق نجد:

**1. المحكمة الأولى:**

هم الذين خرجوا على أمير المؤمنين علي رضـــي الله عنه في أمر التحكيم واجتمعوا بحروراء وعلى رأســـهم عبد الله بن الكواء وعتاب بن الأعور وعبد الله بن وهب الراســـي وحرقوص بن زهير البعلي المعروف بذي الثدية وكانت لهم العديد من البدع والمعتقدات ومن بينها أنهم يجوز أن تكون الإمامة في غير قريش وكل من نصـــبوه

---

[1] أحمد أمين، **ضحى الإسلام**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، ط1، 1901، ص 948.

[2] علي محمود الصلابي، **فكر الخوارج والشيعة في ميزان أهل السنة والجماعة، مرجع سابق**، ص 13.

[3] **المرجع نفسه**، ص 14.

برأيهم وعاشر الناس بما سلوا له من العدل واجتناب الجور، كان إماما ومن اختلف نصب القتال معه وهو أشد الناس قولا بالقياس ويجوز ألا يكون في العالم إماما أصلا وحتى إن احتيج له فيجوز أن يكون عبدا أو حرا أو نبطيا أو قريش.[1]

والبدعة الثانية بقولهم أخطاء علي في التحكيم إذ حكم الرجال ولا حكم إلا لله وكذبوا على علي رضي الله عنه من وجهين: أحدهما في التحكيم إذ حكم الرجال ولا حكم إلا لله، والثاني أن تحكيم الرجال جائز فإن القوم هم الحاكمون في هذه المسألة وهم الرجال، ولهذا قال علي رضي الله عنه "كلمة حق أريد بها باطل" وتخطوا هذه التخطئة إلى التكفير، ولعنوا عليا، وطعنوا في عثمان رضي الله عنه وأصحاب الجمل وأصحاب صفين فقاتلهم علي رضي الله عنه بالنهروان مقاتلة شديدة، وبهذا فإن المحكمة الأولى كانت أول من أعلن شعار لا حكم إلا لله وكانت من أشرس الخارجين وأبغضهم من خلال ما قاموا من قتال وقاتلهم عل شر قتال وكانوا فرقة ضالة متشددة فيغير موضعها وأكثرهم بدع.

**2. الأزارقة:**

هم أتباع أبي راشد نافع بن الأزرق الحنفي، وكانوا من أكثر الخوارج عددا وأشدهم شوكة، ولهم اعتقادات اختلفوا بها عن غيرهم من الفرق الأخرى وسائر فرق الخوارج من بينها: أن كل من خالفهم يسمى مشرك على خلاف المحكمة يسمى كافرا، إذ أنهم كفروا جميع المسلمين ما عداهم، وقال إنه لا يحل لأصحابه المؤمنين أن يجيبوا أحدا غيرهم إلى الصلاة إذا دعاهم إليها، وأتباع نافع بن الأزرق الحنفي عند خروجهم معه إلى البصرة وإلى الأهواز فغلبوا عليها وما وراءها من بلدان فارس وكرمان في أيام عبد الله بن الزبير وقتلوا عماله بهذه النواحي، إضافة انضمام خوارج عمان واليمامة فصاروا أكثر من عشرين ألفا، قالوا أن كل كبيرة كفر وصاحبها مخلد في النار، إضافة إلى إسقاط حد الرجم بحجة أنه ليس في القرآن ذكره، كما أسقطوا حد القذف عمن قذف المحصنين من الرجال.[2]

**3. النجدات العذرية:**

وهم أصحاب نجدة بن عامر الحنفي وقيل عاصم وكان من شأنه أن خرج من اليمامة مع عسكره يريد اللحاق بالأزارقة وتم استقباله من الذين خالفوا نافع بن الأزرق وأخبره بما أحدثه نافع من الخلاف كالقول بكفير القعدة عنه وغير ذلك وأنهم فارقوه، وبرؤوا منه، وأصروا نجدة بالمقام وبايعوه وسموه أمير المؤمنين، ثم إن أصحاب نجدة اختلفوا عليه بعد ذلك لأمور نقموها عليه، ومن أبرز ما أخذوا عليه العذر بالجهل، وتفضيله في العطاء لعيشه في البر والبحر وقد فسر العذر بالجهل أن الدين أمرين:

أحدهما معرفة الله تعالى ورسله والإقرار بما جاء به الله جملة.

---

[1] أحمد ربيعة عبد السلام، **مرجع سابق**، ص 112.

[2] سليمان بن صالح الغض، **مرجع سابق**، ص 25.

الثاني: ما سوى ذلك فالناس معذورون بجهلهم حتى تقوم عليهم الحجة في الحلال والحرام، فمن استحل شيئا محرما باجتهاده فهو معذور، ومن خاف العذاب على المجتهد في الأحكام المخطئ قبل أن تقوم عليه الحجة فهو كافر، إضافة إلى أن من نظر نظرة أو كذب كذبة صغيرة وأصر عليها فهو مشرك، ومن زنى وشرب الخمر وسرق غير مصر فهو مسلم وغير مشرك[1]، وبهذا فإن هذه الفرقة فسرت الدين بتفسيرات لا يتقبلها العقل وحللت وحرمت بما يجول في أذهانهم ومن أبرزها الجهل بالدين مما أدى بأصحابه إلى الانقلاب عليه هو أيضا.

**4. الصفرية:**

هؤلاء أتباع زياد بن أصفر وقولهم في الجملة كقول الأزارقة في أن أصحاب الذنوب مشركون غير أن الصفرية لا يرون قط أطفال مخالفيهم ونساؤهم والأزارقة يرون ذلك.

وقد زعمت فرقة من الصفرية أن ما كان من الأعمال عليه حد واقع لا يسمى صاحبه بالاسم الموضوع له كزان وسارق وقاذف وقاتل عمدا وليس صاحبه كافرا ولا مشركا، وأن المؤمن المذنب يفقد اسم الإيمان في الوجهين جميعا وفرقة ثالثة من الصفرية قالت يقول من قال بالبيهيسية أن صاحب الذنب لا يحكم عليه بكفر حتى يرفع إلى الولاء فيحده قصارات الصفرية على عذا التقدير ثلاث فرق:

- فرقة تزعم أن صاحب كل ذنب مشرك.
- الثانية تزعم أن اسم الكفر واقع على صاحب ذنب ليس فيه حد والمحدود في ذنبه خارج من الإيمان وغير داخل في الكفر.
- الثالثة تزعم أن اسم الكفر واقع على صاحب الذنب، وكل الصفرية يقولون بموالاة عبد الله بن وهب الراسي وحرقوص بن زهير وأتباعهما من المحكمة الأولى يقولون بإمامة أبي بلال مرداس الخارجي وبإمامة عمران بن حطان السدوسي بعد أبا بلال.[2]

**5. البيهسية:**

أصحاب أبي بيهس الهيضم الذي قتله عثمان بن حيان والي المدينة وهم فرق كثيرة لكل فرقة قول تقر بها، من أبرز مقالات البيهيسية:

- أنه لا يسلم أحد حتى يقر بمعرفة الله تعالى ومعرفة رسله، ومعرفة ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم.[3]
- والولاية لأولياء الله تعالى والبراءة من أعداء الله وما حرم الله سبحانه مما جاء فيه الوعيد فلا يسع الإنسان إلا علمه ومعرفته بعينه تفسيره ومنه ما يدفع أن يعرفه باسمه ولا يبالي ألا يعرف تفسيره وعينه حتى يبتلى به.
- وجوب العلم بما حرم الله سبحانه وتعالى مما جاء به الوعيد.

---

[1] عبد القاهر البغدادي، **مرجع سابق**، ص ص 87-88.

[2] المرجع نفسه، ص 91-92.

[3] أبي العباس الميرد، **أخبار الخوارج في كتاب الكامل في اللغة والأدب والنحو والتصريف**، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط3، 1997، ص ص 88-89.

- أن من واقع حرم لم يعلم تحريمه كفرا.
- أن الإيمان إذا كفر كفرت الرعية والدار دار شرك وأهلها مشركون وتحرم الصلاة إلا خلف من يعرف.
- سمو من لم يكفر من يرون تكفيره الواقع.
- قالوا الناس مشركون بجهل الدين.
- مشركون بموافقة الذنوب.[1]

**6. العجاردة:**

أتباع عبد الكريم بن عجرد وانقسموا إلى أكثر من عشر فرق وأهم مقالاتهم ما يلي:

- البراءة من الطفل حتى يبلغ ويدعى إلى الإسلام.
- عدم استحلال المال إلا بعد قتل المخالف.
- تكفير مرتكب الكبيرة.
- قاتل الميمونة من العجاردة إن العبد يخلق فعل نفسه وأجاز نكاح بنات البنات وبنات البنين وبنات الأولاد وبنات أولاد الإخوة والأخوات وقالوا أن الله حرم نكاح البنات وبنات الأخوة والأخوات ولم يحرم نكاح أولاد هؤلاء.
- يرون قتل السلطان ومن رضي بحكمه فرضا وأما من أنكر فلا يرون قتله إلا إذا كان عليهم أو طعن في دينهم أو دل السلطان عليهم ويحكي عن الميمونة إنكار كون سورة يوسف من القرآن.[2]

**7. الإباضية:**

أصحاب عبد الله بن اباض من بني مرة بن عبيد بن مقاحص بن بني تنيين ويقال أنه كان معاصرا لعبد الملك بن مروان وقد ذكر كتاب المقالات لهم في عدة فرق والإباضية هي الفرقة الوحيدة من الخوارج التي ضلت محتفظة باسمها وتماسكها إلى الوقت الحاضر وهناك بعض الإباضية المعاصرين ينفي علاقتهم بالخوارج ويحاولون تخطئة العلماء المتقدمين الذين عدوا الإباضية من فرق الخوارج الأول المحكمة الحرورية وعلى رأسهم عبد الله بن وهب الراسي حيث يعدونه من أئمة المسلمين وكذا حرقوص ومرداس وبن حصين وفي المقابل الإباضية يطعنون في كبار الصحابة كعثمان وعلي وطلحة والزبير ومعاوية وغيرهم وتاريخ الإباضية يشهد لهم بالخروج عن إيمان المسلمين وجماعتهم وكثرة ثوراتهم ومن أهم مقالاتهم.[3]

- نفي رؤية الله تعالى.
- القول بخلق القرآن.

---

[1] الشهرستاني، **الملل والنحل، مرجع سابق**، ص ص 112-113.

[2] محمد أبو سعدة، **الخوارج في ميزان الفكر الإسلامي**، مكتبة الجامعة، القاهرة، مصر، ط2، 1998، ص 25.

[3] علي جفال، **الخوارج تاريخهم وأدائهم**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1990، ص ص 48-49.

- أن صفات الله عين ذاته ويأولون كثيرا من الصفات عن معناها الحقيقي، لاسيما الصفات الخيرية.
- من مات من أهل التوحيد مصرا على كبيرة فمصيره إلى جهنم خالدا فيها أبدا.
- إنكار الشفاعة في إخراج عصاة الموحدين الداخلين في النار وحصرها في رفع درجات أهل الجنة.
- وجوب الخروج على الإمام الجائر.

يرون أن المخالفين من أهل الصلاة لكفار ليسوا بمشركين خلال مناكحتهم وموارثتهم خلال غنيمة أموالهم من السلاح عند الحرب وحرام ما وراء ذلك وقالوا أن دار مخالفيهم من أهل الإسلام دار التوحيد إلا معسكر السلطان فإنه دار كفر وبغي ومن زنا أو سرق أقيم عليه الحد.

**المبحث الثالث: أهم المعتقدات والصفات لجماعة الخوارج**

**أولا. عقيدة الخوارج في مرتكب الكبيرة:**

إن الخوارج يكفرون مرتكب الكبيرة ويحكمون بخلوده في النار، وقد استدلوا على معتقدهم بأدلة من بينها:

استدلوا بقوله تعالى: "بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون" البقرة 81، فقد استدلوا بهذه الآية على تخليد أصحاب المعاصي في النار: إنه لا أمل للعاصي الذي يموت على معصية في رحمة الله فزعموا أن الخطيئة تحيط بالإنسان، فلا يبقى له معها حسنة مقبولة، حتى الإيمان فإنها تذهبه[1]، إلا أن هذه الآية قد دلت على أن من أحاطت به خطيئته فإنه يخلد في النار ليس هناك حطيئة تحيط بالإنسان وتحبط أعماله ويخلد بسببها في النار إلا الكفر والشرك بالله إضافة إلى ذلك فإن هذه الآية نزلت في اليهود وهم قد أشركوا بالله تعالى وحادوا عن سبيله، إلا أن هناك بعض الصفرية وبعض اليهيسية يقولون أن مرتكب الكبيرة التي لها حد لا يكفر حتى يرفع أمره إلى الوالي ويحده، إضافة إلى أن النجدات في هذه المسألة قالت أنه عدم تكفير أهل الكبائر من موافقيهم كفر دين بل يجعلونهم كفر نعمة وقال الاسفرابيني: إنهم يزعمون أن كل من أذنب ذنبا من أمة محمد فهو كافر ويكون في النار خالدا مخلدا، إلا النجدات منهم فإنهم قالوا بأن الفاسق كافر على معنى أنه كافر نعمة ربه، فيكون إطلاق هذه التسمية عند هؤلاء منهم على معنى الكفران لا على معنى الكفر.[2]

وكانت من أبرز العقائد إذ أن نشأتهم وتحليلهم ضد ما قال به الله والشرع، فالله سبحانه وتعالى جعل لأصحاب الكبائر كالسارق، الزاني، والقاذف لا يقتل إنما يقام عليهم الحد؛ الجلد للزاني، قطع اليد للسارق، ولما يقول بتخليدهم في النار، وأن الله سبحانه وتعالى جعل الشرك بالله وحده الذي يغفر له ويخلد به في النار،

[1] علي محمد الصلابي، **فكر الخوارج والشيعة**، مرجع سابق، ص 50.

[2] المرجع نفسه، ص 52.

إضـافة إلى أن الخوارج جعلوا أن مرتكب الكبيرة يخرج عن الإيمان، فبعد ارتكابه للكبيرة لا يقبل عليه أي حسـنة ولا يرحمه الله وهو في النار خالدا فيها.

**ثانيا. عقيدة الخوارج في الإيمان:**

الإيمان عند الخوارج مركب من أقوال وأعمال ظاهرة وباطنة وهو أداء الواجبات واجتناب المحرمات، وإذا ذهب وزال بعض الإيمان زال سـائره، وقد صـرح بذلك متأخروهم من الإباضـية: ففي مختصـر تاريخ الإباضـية، "الإباضـية يقولون الإيمان قول وتصـديق وعمل" ويقول أيضـا علي يحيى معمر الإباضي: "الإيمان يكون من ثلاثة أركان لابـد منهـا وهي الاعتقـاد والإقرار والعمـل"[1] فـالإيمـان عنـدهم لا ينقص، بـل يزول فمن أخـل بشـيء من الواجبات مثلا انهدم إيمانه كله، وفي هذا يقول عبد الله بن حميد السالمي الإباضي:

"إيماننا التصديق والإسلام إذعاننا لما دعا الأحكام

ولهما في الشرع معنى ملتزم تصديق قول عملا إذا لزم

ومن يكون مضيعا لواحد منهم استحق هلكة المعائد

وفي وجهه السري ليس ينقص لكن يزيد هكذا قد حصصوا

لأنه إن هدم البعض انهدم جمعية وذا هو القول الأصح"

وحيث شرح هذه الأبيات: "الإيمان الشرعي لا ينقص لكن يزيد لأنه عندنا هو نفس فع الواجبات فهي تزيد على المكلف ولا تنقص، ويقصـد بذلك أنها إذا وجبت لا يصـح تنقيص شـيء منها ثم قال: "يخرج من الإيمان إلى الكفر إما شـركا وإما نفاقا" فنقص الإيمان الذي هو الإخلال بشـيء من الواجبات ينقص الإيمان عندهم وأما الزيادة في الإيمان فإنما يثبتون منها ما كان بمعنى زيادة المؤمن به فإذا قامت على الشـخص حجة شـيء من العمليات وجب عليه الإتيان وزاد عليه إحمانه حيث زاد عليه واجب عملي فإن زاد عملي أخر زاد الإيمان.[2]

فنقص الإيمان الذي هو الإخلال بشـيء من الواجبات ينقص الإيمان عندهم وأما زيادة الإيمان فإنما يثبتون منها ما كان بمعنى زيادة المؤمن به فإذا قامت على الشـخص حجة شـيء من العمليات وجب عليه الإتيان وزاد عليه إيمانه حيث زاد عليه واجب عملي آخر فإن زاد عملي آخر زاد الإيمان أيضـا وهكذا فالإيمان في ذاته غير متفاوت وإنما التفاوت بالنظر إلى الأشـخاص والعوارض[3] ومن خلال ذلك تظهر علاقة قول الخوارج في الإيمان بمذهبهم في مرتكب الكبيرة فهم لما جعلوا الإيمان شـيئا واحدا إذا زال بعضـه زال كله، جعلوا من فرط بشـيء من الطاعات التي أوجبها الله تعالى كافرا، لأن الطاعات من الإيمان فإذا ذهب بعضـها ذهب بعض الإيمان وإذا ذهب بعضه ذهب سائره لأنه لا يتجزأ.

---

[1] سليمان بن صالح الغض، **مرجع سابق**، ص ص 107-108.

[2] ناصر عبد الكريم العقل، **الخوارج أول فرقة في تاريخ الإسلام**، دار إشبيليا للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1، 1998، ص ص 79-80.

[3] أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، **الإيمان الأوسط**، دار طلبية للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1424هـ ، ص ص 12-15-16.

**ثالثا. أهم صفات جماعة الخوارج:**

وبعد البحث في تاريخ فرقة الخوارج نجد أن لهم مجموعة من الصفات اتصفت بها هذه الجماعة ومن أبرزها:

1. **الغلو في الدين:** كان الخوارج حريصين كل الحرص على التمسك بالدين وتطبيق أحكامه، وأيضا الابتعاد عن جميع ما نهى عنه الإسلام وعدم الوقوع في أي معصية، أو خطيئة تخالف شروط الإسلام، إلى حد أصبحت سمة بارزة لديهم وعن جندب الأزدي قال: "لما عدلنا إلى الخوارج ونحن مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فانتهينا إلى معسكرهم، فإذا لهم دوي كدوي النحل من قرآن، فقد كانوا أهل صيام وصلاة وتلاوة قرآن، لكنهم تجاوزوا حد الاعتدال إلى درجة الغلو والتشدد، حيث قادهم هذا التشدد إلى مخالفة قواعد الإسلام بما تمليهم عليهم عقولهم"[1]، ومن خلال هذا التشديد أصبح الخوارج يفسرون الدين بحسب أهوائهم إلى درجة أنهم قاموا بتكفير صاحب الكبيرة فلا يجب على المسلم أن يخطئ، ويقرؤون القرآن كأنه هبط في أجلهم والتعصب والتشدد الكبير الذي انقلب عليهم ووصل بهم الأمر إلى حد أنهم أباحوا دماء مخالفيهم في الإسلام والدين ومبدأه.
2. **الجهل بالدين:** ومن أكبر آفات الخوارج الجهل بالدين وهي صفة الجهل بالكتاب والسنة، فالخوارج لم ينزلوا النصوص منازلها الصحيحة بل إنهم بدأوا بآيات أطلقت على الكفار ونسبوها إلى المسلمين، فهم يكفرون المسلمين ويستحلون دماءهم وأموالهم وينكحون النساء في عددهم، وتأتيهم المرأة فينكحها الرجل منهم ولها زوج، ومن جهلهم بشرع الله رأوا أن التحكيم معصية تستوجب الحكم.[2]

وكل هذا كان من جهلهم في الدين، التي أملاها عليهم الهوى والشيطان ومن خلال كل هذا تبين لنا أن الجهل كان من الصفات البارزة في تلك الطائفة التي أدت إلى الخروج عن طريق الحق.

3. **التكفير بالذنوب واستحلال دماء المسلمين:** فقد كفر الخوارج مخالفيهم من المسلمين واستحلوا دماءهم، حيث قال ابن كثير: "فجعلوا يقتلون النساء والولدان، ويبقرون بطون الحبالى ويفعلون أفعالا لم يفعلها غيرهم" وهذه كانت من أبشع بدعهم فهم وصلوا إلى درجة قتال وكل هذا من سوء فهمهم للقرآن، هم لم يعارضوه ولكن فهموه فهما خاطئا وغالوا في ذلك فبرأيهم من لم يكن مسلما تقيا فهو كافر ويجب قتله وهو حلال ذلك أنه من خالف القرآن ول بشيء بسيط فهو كافر، إضافة إلى أنهم رأوا أن عثمان وعلي كانا هكذا لذلك وجب قتلهم وهو حلال.[3]
4. **سوء الظن:** وذلك في قضية الخويصرة، حيث أساء الظن بالرسول صلى الله عليه وسلم، عندما قال للنبي صلى الله عليه وسلم "اعدل" ورسول الله قد أعطى السادة الأغنياء ولم يعط الفقراء وساء الظن بالرسول بالرغم

---

[1] علي محمد محمد الصلابي، **الخوارج نشأتهم وصفاتهم وعقائدهم وأفكارهم، مرجع سابق**، ص 53.

[2] **المرجع نفسه**، ص 53.

[3] سليمان بن صالح الغض، **مرجع سابق**، ص ص 92-93.

من أن الدواعي كثيرة، وقد أسيء الظن لمرضاة النفس ، وبهذا فقد عرف أهل الخوارج بسوء الظن، وذلك لاتباع أهوائهم وإرضائها والتفسير بما يجول في أذهانهم.[1]

5. **الطعن والتضليل**: وذلك من خلال طعنهم وتضليلهم في أئمة الهدى والحكم عليهم بالخروج عن العدل والصواب، وهذه الصفة تجلت فيهم أيضا من خلال حادثة ذو الخويصرة.

6. **الشدة والتضليل على المسلمين**: فقد كانوا شديدي القسوة والعنف على المسلمين، إلى درجة أنهم استحلوا دماءهم وأموالهم وأعراضهم وفرعهم وقتلوهم.[2]

7. **تجويزهم على النبي صلى الله عليه وسلم ما لا يجوز في حقه كـ(الجور)**، قال ابن تيمية: والخوارج جوزوا على الرسول صلى الله عليه وسلم نفسه أن يجور ويضل في سنته، إضافة إلى أنهم لم يوجبوا طاعته واتباعه وإنما صدقوه فيما بلغوه من القرآن دون ما شرعه من السنة التي -تخالف- بزعمهم ظاهر القرآن[3]، فالخوارج رأوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قال بخلاف مقالتهم لما اتبعوه.

وكانت هذه أبرز صفات الخوارج ولكنها ليست كلها فقد تعددت وكثرت ومن بينها أيضا حداثة اللسان، الاستعجال وسفه الرأي إلى غير ذلك.

ومن خلال هذا يتضح لنا أن الخوارج فرقة من الفرق الكلامية خرجوا على علي بسبب مشكلة التحكيم تفرعوا إلى العديد من الفرق كالمحكمة والأزارقة,وغيرها كانت لهم مجموعة من عقائدهم التي تميزوا بها ومن أبرزها عقيدتهم في المرتكب الكبيرة وأيضا عقيدتهم في الإيمان إذ كفرو صاحب الكبيرة وجعلوا الإيمان كلي اذا نقص منه شئ زال كله ومن بين صفاتهم الغلو، التكفير، التشدد في غير محله.

---

[1] سليمان بن صالح الغض، **مرجع سابق**، ص 94.

[2] علي محمد الصلابي، **الخوارج نشأتهم وصفاتهم وعقائدهم وأفكارهم**، **مرجع سابق**، ص ص 60-61.

[3] **المرجع نفسه**، ص 62.

# الفصل الثاني: الخلافة عند الخوارج

## الفصل الثاني: الخلافة عند الخوارج

تعتبر مشـكلة الخلافة هي المشـكلة الكبرى للخوارج منذ أن نشـأوا وطول عهد الدولة الأموية، فقد شغلتهم قضية الإمامة عمليا، فجردوا السيوف ضد الحكام المخالفين لهم ناقمين عليهم سياساتهم في الدعاية من عدم تمكينهم من اختيار إمامهم بأنفسهم وشغلتهم فكريا بتحديد شخصية الإمام وخصائصه ودوره، فالخوارج كانوا شديدي التمسك بموضوع الخلافة، وفي هذا الفصل سنتطرق إلى معرفة الخلافة عندهم وأهم الشروط التي يجب أن تتوفر في الخليفة، وأيضا أهم الواجبات والحدود التي عليه ولا يجب تجاوزها.

### المبحث الأول: مفهوم الخلافة عند الخوارج

#### أولا. مفهوم الخلافة:

لغة: مصدر خَلَفَ. يقال خَلِفَهُ، خِلَافَة، كان خليفته وبقي بعده، والخليفة السلطان الأعظم والجمع: خلائف وخلفاء، فالخلافة موضوعة في الأصل لكون الشخص خالفا لأحد، ومن ثم يسمى من يخلف الرسول -صلى الله عليه وسلم- في إجراء الأحكام الشرعية الخليفة، ويسمى أيضا إمامًا، فأما تسميته إماما فتشبيها بإمام الصلاة في اتباعه والاقتداء به، لهذا يقال الإمامة الكبرى، أما تسميته خليفة فأنه يخلف النبي –صلى الله عليه وسلم- في أمته، فيقال خليفة بإطلاق، وخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم، واختلف في تسمية خليفة الله، فأجازوا بعضهم اقتباسا من الخلافة العامة للآدميين في قوله تعالى: « إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً» سورة البقرة الآية 30[1]، وقوله تعالى: « وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ» سورة الأنعام الآية 125.

ومنع الجمهور منه، وقد نهى أبو بكر عنه لما دعا به وقال لست خليفة الله ولكني خليفة رسول الله – صلى الله عليه وسلم- ولأن الاستخلاف أما هو في حق الغائب أما الحضر فلا.[2]

وبهذا فإن الخليفة هو السلطان الأعظم، وهو اللقب الذي أطلق على حكام المسلمين في العصور الماضية، وكل من خلف رسول الله –صلى الله عليه وسلم.

ويذهب أصحاب المعاجم اللغوية في تفسير معنى خَلَفَ وخَلَفَتْ وخَلِيفَةٌ وإلى غير ذلك من الاشتقاقات اللغوية لهذا المصطلح أو اللفظ قالوا خَلَفْتَ فأنا على أهله وماله خِلَافَةً: صرت خليفته وخِلْفَتُهُ جاءت بعده، والخِلافَةُ بالكسر: اسم منه، كالقعدة لهيأة القعود، واستخلفته جعلته خليفة وخليفة يكون بمعنى فاعل وبمعنى مفعول، وأما الخليفة بمعنى السلطان الأعظم فيجوز أن يكون فاعلا لأنه خلف من قبله، أي جاء بعده ويجوز أن يكون مفعولا لأن الله تعالى جعله خليفة أو لأنه جاء به بعد غيره، كما قال الله تعالى « وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ» سورة الأنعام الآية 165[3].

---

[1] محمد محمود، **قصة الخلافة ونشأة الخوارج وتطور فرقهم ومذاهبهم منذ العصر الحديث**، المكتبة القومية الحديثة، مصر، د. ط، 2006، ص 15.

[2] المرجع نفسه، ص 16.

[3] حسين محمد العطار، **نظرية الخلافة عند الخوارج عرض ونقد**، نافذ للبحث العلمي للطباعة والنشر، غزة، فلسطين، د. ط، 2021، ص ص 19-20.

ومن خلال هذا فإن الخليفة بمعنى السلطان الأعظم والآية قد دلت على أن الخلائف هم من يخلفون الرسول –صلى الله عليه وسلم- ويتولون أمور الحكم بعده.

قال بعضهم ولا يقال خليفة الله بالإضافة إلى آدم وداوود عليهما السلام، لورود النص بذلك وقيل يجوز وهو القياس لأن الله تعالى جعله خليفته كما جعله سلطانا، وتسمى سلطان، وجنود الله، حزب الله، وخيل الله، ولإضافة تكون بأدنى ملابسة.

و"الخليفة" أصل خليف بغيرها، لأنه بمعنى الفاعل، والهاء المبالغة ويكون وصفا للرجل خاصة، ومنهم من يجمعه فيقول: الخلفاء مثل شريف وشرفاء، ويجوز تذكير العدد أو تأنيثه ويكون مفردا أو جمعا، وبهذا يقال ثلاثة خلفاء، أو خلائف، أو ثلاث خلفاء أو خلائف، وهذا خليفة بالتذكير، أو خليفة بالتأنيث...

وأخلف الله عليك: رد عليك ما ذهب منك، وخلف الله عليك كان خليفة أبيك عليك أو من فقدته ممن لا يُعوض كالعم، ويقال أيضا إخلف الشجر والنبات: ظهر خلفه.

وخلق الرجل الشيء: أي تركه بعده، وتخلف الرجل عن القوم أي قعد عنهم ولم يذهب معهم، وهو كذا إلى آخر الاشتقاقات اللغوية لهذه الكلمة، لنرى مدى ما لها من دلالة في الفكر الإسلامي... وهكذا.[1]

وبهذا تعددت تعريفات الخليفة والخلفاء إلا أنها تصب في نفس المعنى وهي تولي الأمور بعد الرسول – صلى الله عليه وسلم، ولذلك يقول ابن خلدون: «هي حمل الكافة على مقتضى النظر الشرعي في مصالحهم الأخروية والدنيوية الراجعة إليها، إن أحوال الدنيا ترجع كلها عند الشرع إلى اعتبارها بمصالح الآخرة إذ هي في الحقيقة خلافة عن صاحب الشرع في حراسة الدين والسياسة الدنيا» ومما لا سشك فيه أن منزلة الخليفة من الأمة كمنزلة الرسول صلى الله عليه وسلم، من المؤمنين له عليهم الولاية العامة والطاعة التامة، وله حق القيام على شؤون دنياهم أيضا، بيده وحده زمام الأمة فكل ولاية مستمدة منه، وكل خطة دينية أو دنيوية متفرعة عن منصبه فهو الحاكم الزمني والروحي بخلاف ما نجده في الغرب في العصور الوسطى.[2]

وتعددت تعريفات "الخلافة" في الفكر الإسلامي ومنها:

**تعريف الراغب الأصفهاني:** الخلافة، النيابة عن الغير، إما لعيبه المنوب عنه وإما لموته، وإما لعجزه، وإما لتشريف المستخلف، وعن هذا المعنى ذكر الله في قرآنه: «هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ» سورة فاطر الآية 39.

ويقول الدكتور عبد الله جمال الدين: «هي منصب سياسي يجمع صاحبه بين السلطة الزمنية والروحية».

[1] عبد الرحمان ابن خلدون، **مقدمة ابن خلدون، واو القلم**، بيروت، لبنان، ط4، 2001، ص 191.

[2] محمد محمود، **مرجع سابق**، ص 16.

وعرفها الدكتور صلاح الدين ديوني: «هو الرئيس الأعلى للدولة الذي يلتزم بإقامة الدين وتدبير مصالح الناس اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم»[1]

ومن خلال ذلك يتضح لنا أن الخلافة هي التي يناط بها إقامة شرع الله في الأرض وتحكيم كتابه والقيام على شؤون الناس، وإصلاح أمرهم وجهاد عدوهم، وقد اختلف في تسمية الخليفة خليفة الله، وقد نهى أبو بكر أن يطلق عليه خليفة الله، وأشار للمسلمين بأنه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم، واعتبر أن الاستخلاف إنما يكون في حق الغائب وليس الحاضر الذي لم يغب والله لا يغيب.

وبهذا فإن حديث الاصفهاني يدل على أن الخلافة هي في الأصل استلام مكان الغير والعمل نيابة عنه، وذلك الأصول حتمت هذا الشيء، الموت، المرض، العجز وغيره، والتعريفات الأخرى التي تناولها كل من عبد الله جمال الدين، صلاح الدين يوسفي، فاعتبروا أن الخلافة هي رئاسة للدولة وجانبها سياسي، وتعمل على إصلاح أمور الناس السياسية وأيضا إقامة الدين، وبهذا فإن الاستخلاف لا يكون إلا في حق الغائب.

الإمامة أيضا لها صلة بالخلافة ويمكن تعريفها على النحو الآتي:

**ثانيا. مفهوم الإمامة:**

**أ. لغة:** وهي مشتقة من أمر القوم، أو أم يوم إذا صار لهم إماما يتبعونه، ويتقيدون به ومنه قوله تعالى: "إني جاعلك للناس إماما" سورة البقرة الآية 124، ومن معانيها القيم على الشيء، والطريق، والطريق الواضح، الدليل، الكتاب، القصد.[2]

ويقصد بذلك أنها الاتباع والاقتداء بالشخص الذي أصبح أم القوم وسيده الذي يتولى جميع أمورهم السياسية والدينية وغيرها.

**ب. اصطلاحا:** نجد تعريف الماوردي بقوله

الإمامة موضوعة لخلافة النبوة في حراسة الدين، السياسة الدنيا، وأيضا تعريف الإمام الحويني:

الإمامة رياسة تامة وزعامة تتعلق بالخاصة في مهمات الدين والدنيا.

ويقصد بذلك أن الإمام هو المسؤول عن رؤية شؤون الدولة السياسية وأيضا المتعلقة بالدين وتوجيههم بما قال الله والاقتداء برسوله.

وأيضا عند الشيعة تعددت منها: خلافة الله وخلافة الرسول، الإمامة منزلة الأنبياء وإرث الأوصياء، وقد اختلف الشيعة عن البقية في ذلك، أما ابن خلدون: بمعنى الخلافة ولا فرق بين اللفظين[3]، وبهذا فإن أغلب العلماء لا يفرقون بين الخلافة والإمامة.

---

[1] حسن محمد العطار، **مرجع سابق**، ص 17.

[2] المرجع نفسه، ص 18.

[3] حسن محمد العطار، **مرجع سابق**، ص 19.

**ثالثا. مفهوم الخلافة عند الخوارج:**

وتمثلت بدعتهم في الإمامة أو ما يعرف بالخلافة إذ جوزوا أن تكون الإمامة في غير قريش، وكل من نصبوه برأيهم وعاشر الناس على ما مثلوا له من العدل واجتناب الجور، كان إماما، ومن خرج عله يجب نصب القتال معه، وإن غير السيرة وعدل في العالم إماما أصلا، وإن احتيج إليه فيجوز أن يكون عبدا أو حرا، أو نبطيا أو قرشيا.[1]

إن الخوارج قضية الإمامة عندهم أساسا هي أصل نشأتهم وقيامهم ذلك أن نشأة الخوارج هي نشأة سياسية وليست عقائدية، إذ أن جل تفكيرهم حول قضية الإمامة في غير قريش، وكل من نصبوه برأيهم وعاشر الناس على ما مثلو له من العدل واجتناب الجور كان إماما، ومن خرج يجب نصب القتال معه، وإن غير السيرة وعدل عن الحق وجب عزله أو قتله، وجوزوا ألا يكون في العالم إماما أصلا، وإن احتيج إليه فيجوز أن يكون عبدا أو حرا أو نبطيا أو قرشيا.[2]

وذلك أنهم عندما خرجوا على علي بن أبي طالب نصبوا لهم إماما وهو عبد الله بن وهب الراسدي وقد انقسم الخوارج في قضية الإمامة إلى فرقتين:

**أ. الفرق الأول:** وتمثل في عامة الخوارج وهم كبقية الفرق الإسلامية الأخرى توجب نصب الإمام والانضواء تحت رايته، إلا أنهم يضعون شروطا للإمامة يتفقون في بعضها مع بقية الفرق الأخرى، ويختلفون في بعضها الآخر مع بعضهم.

قال الأشعري أثناء حديثه عن الخوارج: قال الناس كلهم إلا الأصم لابد من الإمام.

قال ابن حازم: اتفق جميع أهل السنة وجميع المرجئة وجميع المعتزلة وجميع الشيعة وجميع الخوارج على وجوب الإمامة وأن الأمة فرض وواجب عليها الانقياد والإمام عادل يقيم فيهم أحكام الله ويسوسهم بأحكام الشريعة.

ويتضح أن موقفهم غاية في الغرابة فهم يقولون فيها بعدم الحاجة إلى إمام نجدهم ينصبون الإمام تلو الإمام ويبايعونه، ويدعون إلى مبايعته، فقد بايعوا نجدة عامر بالإمامة ومن بعده غيره والذي ذهبت إليه النجدت والمحكمة الأولى وبعض الإباضية يعتبر خروجا على إجماع عامة الخوارج الذين يرون ضرورة نصب الإمام، فالقول بالاستغناء عن الإمام قول عيد فنصب الإمام قضية شرعية، إذ أنهم النجدات التفتوا إلى العقل وأعملوه في هذه المسألة، وهم يريدون بزعمهم هذا أن ينشأ مجتمع مثالي يعرف فيه كل واحد واجبه تجاه مجتمعه، وكشخص قد جعل القرآن إمامه وحاكمه يعرف فيه واجبه نحو الغير.[3]

---

[1] الشهرستاني، **الملل والنحل، مرجع السابق**، ص 108.

[2] حسن محمد العطار، **مرجع سابق**، ص ص 66-67.

[3] بن حازم الظاهري، **الفصل في الملل والنحل**، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط2، 1992، ص ص 05-06.

ومن المبررات التي تبرر موقف هذه الفرق نجد:

✓ أن النظرية السياسية التي ارتكزوا عليها فكرة الخوارج هؤلاء كانت المبدأ القائل: لا حكم إلا حكم الله، أي أنه لا ضرورة لوجود الحكومة مطلقا لأن الحكم لله لا لغيره.

✓ قالوا: إن وجود الخليفة أو الإمام لا يكون مفيدا في الأوقات كلها لأنه ربما يكون بسبب من الأسباب عاجزا عن الاتصال بجميع أتباعه وينحصر في بطانة قليلة من الأفراد وينعزل عن الأغلبية، وبالتالي يكون أبعد من التفهم لمشاكل المسلمين.

✓ أن على الخليفة أن يتمتع بكفاءة معينة خاصة تجعله جديرا يتولى أمور المسلمين ومن المحتمل ألا يكون هذا الرجل يحمل تلك الكفاءات وبذلك ندخل في انتخاب خليفة لا تقوم فيه الكفاءات المطلوبة وبذلك نخالف النصوص ومنطق العقل.[1]

✓ أما البهيسية فمنهم من يرون أنه إذا كفر الإمام كفرت الرعية بأسرها، ذلك أن في صلاحها صلاح للأمة، وفي فسادها فساد الأمة، التي أتى بها الرسول صلى الله عليه وسلم، حاشا النجدات من الخوارج.

✓ ويتحدث الشيخ الباروني عن موقف الإباضية من الخلافة فيقول: "فالإباضة يرون وجوب نصب الإمام كالأشعرية، إلا أنهم لا يحصرونها في عنصر خاص، بل شرطهم الأساسي هو الكفاءة الشرعية ف الشخص المختار وتجب طاعته ما دام على الحق، والعدل شعاره، فإن جار في الحكم خالف الحق ولم يتب جاز بل وجب الخروج عنه.[2]"

ب. **الفريق الثاني:** وهم النجدات، والأزارقة والصفرية، والبهيسية، وبعض الإباضية، فإنهم يرون أن يستغنى عن الإمام، ولا تعود إليه الحاجة إذا عرف كل واحد الحق الذي عليه، وإن احتيج إليه فرض أي جنس كان مادام كفؤا لتولي الإمامة، قال ابن حازم: النجدات من الخوارج فإنهم قالوا: لا يلزم الناس فرض الإمامة، وإنما عليهم أن يتعاطوا الحق بينهم...، قال الأشعري: وحكى زرقان عن النجدات أنهم يقولون: إنهم لا يحتاجون إلى إمام وإنما عليهم أن يعملوا كتاب الله فيما بينهم.

وقال: قد يجوز أن تخلو الأرض من إمام حتى يعقد لواحد.

قال الشهرستاني: وجوزوا ألا يكون في العالم إمام أصلا، وإن احتيج إليه فيجوز أن يكون عبدا أو حرا أو نبطيا، أو قرشيا.[3]

ويقول الأستاذ الدجيلي: ومن أبرز عقائد الخوارج (الأزارقة) وأشهدها تأثيرا وخطورة رأيهم في الخلافة، فقد جوزوا أن تكون الإمامة في غير قريش، والخوارج توصلوا إلى أن في قريش خلفاء لم يتورعوا عن ارتكاب

---

[1] سليمان الباروني، **مختصر تاريخ الإباضية**، مكتبة الاستقامة، تونس، د. ط، 1938، ص ص 27-28.

[2] علي عبد الفتاح المغربي، **مرجع سابق**، ص 182.

[3] حسن محمد العطار، **مرجع سابق**، ص ص 20-21.

المعاصي والعمل بما يخالف كتاب الله وسنة رسوله، ولذلك فليس من الحق تجديد الأخطاء على هذا النحو، بل يجب اختيار الخليفة الكفؤ الذي يؤمن بالحق والعدل سواء كان عبدا أو حرا أو نبطيا أو قرشيا.

والخوارج على اختلاف فرقهم وفروعهم يذهبون إلى الإقرار بصحة خلافة أو إمامة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وكذلك خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه في السنوات الست الأولى، بينما ينكرون عليه السنوات الأخيرة، وكذلك يقرون بصحة خلافة الإمام علي رضي الله عنه قبل قبوله مبدأ، أما بعد عملية التحكيم فإنهم يكفرون الحكمين وعلي رضي الله عنه ومن سار معه، إذ أن الخوارج يعتقدون أن الخلافة حق لكل عربي حر ثم اشترطوا الإسلام والعروبة وبعد ذلك بدلا من العروبة والحرية، ولاسيما حين انضم إلى صفوفهم كثير من المسلمين والموالي من غير العرب، لذلك قالوا بحق الخلافة أو الإمامة شائعا بين جميع المسلمين الأحرار أو الأرقاء على السواء، وبذلك هم خالفوا آراء الشيعة الذين يقتصرون الخلافة أو الإمامة في آل البيت النبوي وعلى بن أبي طالب بصفة خاصة.[1]

إضافة إلى أن الخوارج لم يرو وجوب تنصيب الإمام أو الخليفة، يقول ابن خلدون: "وقد شذ بعض الناس فقال بعدم وجوب هذا المنصب رأسا لا بالعقل ولا بالشرع منهم الأهم من المعتزلة وبعض الخوارج وغيرهم، والواجب عند هؤلاء إنما هو إمضاء الحكم للشرع، فإذا تواطأت الأمة على العدل وتنفيذ أحكام الله تعالى لم يحتج إلى إمام، ولا يجب نصبه وهؤلاء محبوبون بالإجماع"

إضافة إلى أن الشهرستاني يشير إلى بعض فرق الخوارج الذين قالوا بهذا الرأي منهم النجدات من الخوارج وجماعة من القدرية، وإن كان بعض الخوارج قالوا بوجوب تنصيب الإمام عقلا أو شرعا.[2]

إضافة إلى أن الخوارج في مسألة (توريث الإمامة) إما انتقالها بالوصية أو النص عليها بعد عقد اختيار صوري، لأحد الأبناء أو الأخوات، فبالإضافة إلى الأخذ بمبدأ الزيدية في ولاية المفضول.[3]

ويرى بعض الباحثين الغربيين المحدثين، أن مذهب الخوارج كان يعتمد أو يشير إلى أهمية الجماعة السياسية، فالجماعة عندهم كانت أهم من الإمام، وإن الجماعة هي حاملة للسحر والكرامة والجلال والعصمة، إذ أن هناك فريق من الخوارج الذين لا يرون أي ضرورة على الإطلاق في وجود خليفة للتعيين في منصب إماما أو خليفة...

وقد أجاز الخوارج خلال تطورهم إمكان وجود إمامين في وقت واحد في مكانين متجاورين بالمشرق والمغرب على سبيل المثال.

---

[1] حسن إبراهيم حسن، **تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط1، 1928، ص ص 07-08.

[2] محمد محمود، **مرجع سابق**، ص ص 27-28.

[3] مصطفى حلمي، **نظام الخلافة في الفكر الإسلامي**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص ص 699-700.

مبادئ الخوارج هو الثورة والخروج على الإمام الجائر أو الخليفة الظالم وهذا ليس حق بل واجب أيضا، ويصل الحد عندهم إلى المطالبة بالإعدام أو قتله.[1]

وهناك العديد من الحروب والقتال الذي حدث بين الخوارج وبين دار الخلافة الأموية والعباسية، وقد اتفق مع أولئك الشيعة على مقاومة الخلفاء ومعاداة حكام بني أمية وبني عباس وولاتهم، وهذا أدى إلى انقسامات وحروب طائلة.

وبالتالي يلخص الدكتور صابر طعيمة موقف الخوارج من موضوع الخلافة فيما يلي:

- ✓ الخلافة حق شائع بين جميع المسلمين الأحرار والأرقاء، وإذا اختير الخليفة فلا يجوز أن ينزل عنها، إذا جار أو انحرف استحل الخوارج قتله، إذا اقتضت الضرورة لذلك.
- ✓ يرون أن الخلافة لا تتم إلا بالشورى، فيستحقها المسلم الذي يجتمع فيه العلم والزهد ولو كان نبطيا.
- ✓ أنهم يقدمون الفاضل على المفضول، وقد يحزمون الفاضل إذا ما ندب نفسه أو دعا أو خرج للجهاد فمن بادر إلى ذلك فهو المقدم فيهم، وهو أحق الناس بالإضافة وهم يذهبون إلى أن الافتقار بالأجناس وتفضيل بعضها على بعض كفر، وإنما التفضيل عندهم بالتقوى.[2]

وكانت هذه أبرز ما ورد عن الخليفة والإمامة عند الخوارج، وكانت تتمثل في كونها حق لجميع الناس، وأيضا يجب أن يكون الخليفة مؤيد بشروطهم، وإن خالفها يخرجون عليه وتقديم الفاضل على المفضول، ولابد من العلم والزهد ولا يهم الجنس أبدا.

[1] محمد محمود، **مرجع سابق**، ص ص 28-29.

[2] حسن إبراهيم حسن، **مرجع سابق**، ص ص 08-09.

**المبحث الثاني: شروط الخليفة عند الخوارج**

أولا. شروط الخليفة عند الخوارج

ولقد أعطى الخوارج أهمية كبيرة للإمامة والإمام، حيث أنهم وضعوا مجموعة من الشروط التي يجب أن تتوفر في الإمام والخليفة، إذ أنهم رأوا في صلاح الإمامة صلاحا للأمة وفي فسادها فسادا لها، وتمثلت هذه الشروط في:

✓ يرى الخوارج انه يجوز أن يكون الإمام غير قرشي وليس بلازم أن يكون الإمام قريشي، وتمسك الخوارج بأن القرآن لم يذكر نسلا معينا يكزن منه الإمام، بل اشترط العدل فقط في الحاكم، فيقول الله تعالى ﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا (58) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ سورة النساء، الآية 58.59، فليس بهذا تحديدا لقبيلة معينة، وبهذا فالقرآن لم يشترط أن يكون من قريش أو غير قريش، فالمعنى يدل على العموم، ولا يجوز تخصيصه لقريش، وذكروا أحاديث أخرى منها 'قول الرسل صلى الله عليه وسلم (وإذا أمر عليكم عبد مجدع يقودكم بكتاب الله فاسمعوا له وأطيعوا)[1]، لذا فلا وجود لتقييد العام وبهذا فإن ما ذهب إليه الخوارج في جواز أن تكون الإمامة من غير قريش مخالف لرأي الشيعة التي تقول بإمامة علي بن أبي طالب وهو قرشي ولا تخرج الإمامة عن أولاده، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره أو بتقية من عنده، وأيضا خلاف ما ذهب إليه أهل السنة والجماعة أن من شروط الإمامة أن يكون الإمام قرشي والواقع في أن الخوارج أجازوا أن تكون الإمامة من غير قرشي، ذلك لنظرتهم إلى مفهوم الدولة في الإسلام، إذ أنهم يريدون بناء أمة إسلامية أساسها الدين لا تقوم على عصبة معينة، يتمتعون بكل الحقوق والواجبات تعم كل المسلمين لا تفاضل بينهم إلا بالتقوى، ولا تمايز لطبقة أو نسل معين على غيره، إذ أن هذا القول هو الذي انفرد به الخوارج على خيرهم في شروط الخلافة حيث قال الشهرستاني أنه جوزوا أن تكون الإمامة في غير قريش، وكل ما ينصبونهم برأيهم وعاشر الناس على ما ممثلوا له من العدل واجتناب الجور كان إماما، وقال ابن حازم: "ذهبت الخوارج كلها وجمهور المعتزلة وبعض المرجئة إلى أنها جائزة في كل من قام بالكتاب والسنة قرشيا كان أو ابن عبد"، وقال ابن حجر: "قالت الخوارج وطائفة من المعتزلة يجوز أن يكون الإمام غير قرشي، وإنما يستحق الإمامة من قام بالكتاب والسنة سواء كان عربيا أو أعجميا".

✓ أن يكون قويا في نفسه له خبرة بأمور الحرب ذا عزم نافذا وتفكير ناضج وشجاعة وحزم، إذ إن الخوارج يولون جانب الشجاعة والمهارة اهتماما خاصا، كما عبر عن هذه المسألة معاذ بن حويني الخارجي حين قال:

[1] علي عبد الفتاح المغربي، **امرجع اسابق**، ص 172.

"وإنما ينبغي أن يولى على المسلمين إذا كانوا سواء في الفضل أبصارهم بالحرب وافقهم في الدين وأشدهم اطلاعا بما حمل، وبذلك فإن الخوارج يرون أن المهارة الحربية والشجاعة من صفات الخليفة الضرورية، وذلك نظرا لحروبهم الدائمة مع مخالفيهم وهذا ما يعبر عنه الإباضية بالإمام الشاري وهو بمعنى الفدائي، وقد عرفه السالمي بقوله: "هو الذي يتمتع بالثقة المطلقة من قبل أتباعه جميعا ويعلن الجهاد ولا يجوز له الهرب من ساحة الميدان ويقوده[1] شعارين في المعركة النصر أو الموت، فالأئمة عند الخوارج ينحصر في أربعة:

- **الإمام الشاري:** والذي سبق تعريفه، وهو بمعنى الفدائي الذي يتمتع بالثقة المطلقة من قبل أتباعه ويعلن الجهاد ولا يجوز له الهروب من ساحة الميدان ويقوده شعاران في المعركة النصر أو الموت.
- **الإمام البقاع:** وهو الذي يتولى القيادة وعامة أتباعه في الحرب في الفروق العصية.
- **إمام الظهور:** وهو الذي تتم بيعته في السلم عن اختيار ورضى جميع المسلمين.[2]
- **إمام الكتمان:** وهو الإمام الذي ترجع الإباضية في حل مشكلاتهم عندما يكون تحت سيطرة حكومية من غير الإباضية، ولا يستطيعون مناولتها بالقوة.

✓ **لا عبرة بالنسب أو الجنس أو اللون:** فيكون المنتخب من أي جنس كان، سواء عربي أو أعجمي، قرشيا أو غير قرشي، حيث قال ابن الجوزية: "ومن رأي الخوارج ألا تختصر الإمامة بشخص، إلا أن تجتمع فيه العلم والزهد، فإذا اجتمعا كان إماما نبطيا"، وبذلك فإنه من أغلظ الناس وأوباشهم.

وقد تقدم أن الخوارج ينادون بالاختيار الحر لرئيس الأمة، ويكون من بين أفرادها لا يتمتع بأي ميزة غير كفاءته في إدارة شؤون المسلمين، وقد وصفوا ذلك بأنهم جمهوريون وأنهم ديمقراطيون[3]، وأن نظرتهم هذه تستند إلى قوله تعالى: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾ سورة الشورى، الآية 38.

قال الطالبي: "تعتبر الخوارج ممثلة للنزعة الاجتماعية أو الاتجاه الجمهوري في الفقه السياسي، وهي نظرة قرآنية لأن مصدر السلطة في الشريعة الإسلامية إنما هو اختيار الأمة وانتخابها، ومبدأ الشورى لما عليه القرآن بلا نزاع ولا فرق في ذلك بين مسلم ومسلم، ولا نظر إلى الجنس أو اللون، إضافة إلى أن البيونصري قد زعم أن الخوارج هو أول من نادى بأن الأمة هم مصدر السلطة، ومن ثم كانوا أول من نادى بالاختيار الحر للإمام، فقال إن الخوارج هم أول من ادعى في الإسلام أن الأمة هي مصدر السلطة فكان موقفهم هذا خطوة أولى نحو القول بحق الاختيار الحر لرئيس الأمة، وهذا هو لب الديمقراطية، وإن جعلوا هذه الديمقراطية

---

[1] **المرجع نفسه**، ص 173.

[2] عارف ناصر، **الإمامة في الإسلام**، دار الأضواء، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ص 67.

[3] علوي عبد القادر السقاف، **موسوعة الفرق**، www.dordn.net، اطلع عليه بتاريخ 2023/05/02، على الساعة **17:56**.

محدودة[1]، إضافة إلى قول السالمي من الإمامة في عمان: "كانت الإمامة تستند إلى قواعد وجذور قوية، كانت تستند إلى أساس ديمقراطي يتساوى فيه الغني مع الفقير والقوي مع الضعيف أمام قوانين الشريعة السمحاء، ولذا فإن جذور الحكم الجمهوري قد نبتت في عمان ومجتمعها الإباضي، وكانت جذورا صالحة في تربة صالحة"، إضافة إلى قوله: "إن بذور الديمقراطية قد نشأت في هذا المجتمع، وتطورت في سبيل مصلحة الشعب نفسه"، وبهذا فقد سمو بالخلفاء لأنهم لا يعتبرون القرشية شرطا في الخلافة، كما ينصب على هذا ابن حجر بقوله: "إن الخوارج في زمن بني أمية تسموا بخلافة واحد بعد واحد، ولم يكونوا من قريش"، وهذا بناء على أن "الخلافة حق لكل مسلم، وغايتها إقامة الأحكام".

✓ أن يكون شديد التمسك بالعقيدة الإسلامية، مخلصا في عبادته وتقواه، كثير التعبدات والطاعات، عالما بالدين مجتهدا فيه.

فالإباضية ترى أن من يصلح أن يكون خليفة يجب أن يكون كفؤا في دينه وخلقه وعلمه وعقله، فإذا وجد عددا من الناس فيهم هذه الكفاءة أمكن حينئذ النظر إلى الجنس وغيره من أسباب المفاضلة، إذ أنها ليست شرطا في الخلافة، إنما الدين والعبادة، والعلم أهم الشروط التي يجب أن تتوفر في الخليفة، وهذا ما يقوله علي معمر ومثله الحارثي الإباضي عن الخلافة: "إنها يمكن أن تخضع لنظام وراثي، ولا أن ترتبط بجنس أو قبيلة أو أسرة أو للون، وإنما يجب أن يشترط فيها الكفاءة الدينية، والكفاءة الخلقية، والكفاءة العلمية، والكفاءة العقلية، فإذا تساوت هذه الكفاءات في مجموعة من الناس أمكن أن تجعل الهاشمية أو القرشية أو العروبة في أسباب المفاضلة أو من وسائل الترجيح، أما في غير ذلك فليس لها حساب".[2]

**المبحث الثالث: واجبات الخليفة وحدود حكمه**

تخلى الكثير من العلماء عن القيام بواجباتهم، العلماء هم ورثة الأنبياء، ولذلك ينبغي أن يكونوا هم أصحاب القيادة والتوجيه في المجتمع، وعليهم أن يفرضوا وجودهم العلمي والأدبي والمرجعي بين الناس، بأخلاقهم وجهدهم وعملهم، وعليهم أن يتحركوا بهذا الدين وبالعلم الذي يعلمونه من هذا الدين، لصياغة المجتمع صياغة صحيحة ووضع كل من الحاكم والمحكوم في وضعه الصحيح، برد الحاكم للالتزام بشريعة الله فيزول من ثم ما هو واقع في المجتمع من ظلم سياسي واجتماعي واقتصادي، ورد المحكومين للالتزام بأوامر الله ونواهيه، فيزول من ثم ما وقع في المجتمع من فساد خلقي وروحي وسلوكي أو الجهاد في سبيل الله هذا الأمر على الأقل.[3]

---

[1] نفس الموسوعة، على الساعة 18:30.

[2] أحمد ربيعة عبد السلام، **الخوارج والدولة العباسية في المغرب الأدنى**، دار المنظومة، مصر، ط1، 2016، ص ص 183-184.

[3] علي محمد الصلابي، **مرجع سابق**، ص 66.

والعلماء هم ورثة الأنبياء، ورثوا عنهم العلم، فهم يحملونه في صدورهم، وينطبق في الجملة على إهمال ما يدعون الناس إليه، والعلماء هم الفرقة التي نفرت من هذه الأمة لتتفقه في دين الله، ثم تقوم بواجب الدعوة، فعليهم أن يكونوا بين الناس، ويقوموا بواجبهم كورثة الأنبياء، ويتخلوا عن انزوائهم وابتعادهم عن الناس ومشاكلهم، والاكتفاء بواجب البلاغ والإنذار، بل يتصدروا لتربية الناس وتهذيبهم وتوجيههم وترشيدهم والصبر على مخالطتهم وحل مشاكل الناس الفكرية والنفسية والاجتماعية والسياسية.[1]

**أولا. واجبات الخليفة:**

**1. إقامة الدين**

ويتم ذلك بحفظه والعمل به والدعوة إليه وتعليمه ورفع الشبه عنه، وحمل الناس عليه، والحكم بين الناس بما أنزل الله[2]، قال الله تعالى: ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ سورة ص، الآية 26.

**2. اختيار الأكفاء للمناصب والولايات:**

قال تعالى: ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ سورة القصص، الآية 26.

**3. تفقد أحوال الرعية وتدبير أمورهم:**

عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "ألا كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فالأمير الذي على الناس راع وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راع على أهل بيته وهو مسؤول عليهم، والمرأة راعية على بيت زوجها وولده وهي مسؤولة عنهم، والعبد راع على مال سيده وهو مسؤول عنه، ألا كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته" متفق عليه.[3]

**4. الرفق بالرعية والنصح لهم وعدم تتبع عوراتهم:**

عن تميم الداري رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "الدين النصيحة"، قلت لمن؟ قال: "الكتابة ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم". أخرجه مسلم.

عن معقل بن يسار المزني رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "ما من عبد يسترعيه الله رعيه يموت يوم يموت وهو خائن لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة" متفق عليه.

---

[1] المرجع نفسه، ص 67.

[2] محمد بن إبراهيم بن عبد الله الوجري، **موسوعة الفقه الإسلامي**، بيت الأفكار الدولية، الجزائر، ط1، 2009، ص 267.

[3] المرجع نفسه، ص 269.

**5. محاسبة الولاة فيما وكلهم فيه:**

عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه قال: استعمل النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من الأزد يقال له ابن اللثينة علي الصدقة، فلما قدم قال: هذا لكم وهذا أهدي لي، فلما جلس في بيت أبيه أو بيت أمه فينظر يهدى له أم لا.[1]

والذي نفسي بيده لا يأخذ أحد منه متيئا إلا جاء به يوم القيامة يحمله على رقبته، إن كان بعيرا له رغاء، أو بقرا له خوار، أو شاة تيعر، ثم رفع يديه حتى رأينا غمرة إبطيه اللهم هل بلغت اللهم بلغت. متفق عليه.[2]

**ثانيا. الولاية:**

أداء الأمانات فيه نوعان: أحدهما الولايات وهو كان سبب نزول الآية، فإن النبي صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة وتسلم مفاتيح الكعبة من بني شيبة، طلبها منها العباس ليجمع له من سقاية الحاج وسدانة البيت، فأنزل الله هذه الآية: فأعاد المفاتيح التي ببني شيبة، فيجب على ولي الأمر أن يولى على كل عمل من أعمال المسلمين، أصلح من يجده لذلك العمل، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "من ولي من أمر المسلمين شيئا فولى رجلا وهو يجد من هو أصلح للمسلمين منه فقد خان الله ورسوله والمؤمنين" رواه الحاكم في صحيحه.[3]

**1. اختيار الأمثل فالأمثل:**

إذا عرف هذا فليس عليه أن يستعمل إلا الأصلح الموجود وقد لا يكون موجودا في موجوده الأصلح، فيختار الأمثل فالأمثل في كل منصب، وإذا فعل ذلك بعد الاجتهاد التام فلقد أدى الأمانة وقام بالواجب في هذا، وصار في هذا من أئمة العدل المقسطين عند الله تعالى، وإن اختلفت بعض الأمور بسبب من غيره، إذا لم يكن إلا ذلك فإن الله تعالى يقول: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ سورة التغابن، الآية 16، ويقول: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ سورة البقرة، الآية 286، وقال في الجهاد: ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ سورة النساء، الآية 84، وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ سورة المائدة، الآية 105.[4]

---

[1] المرجع نفسه، ص ص 270-271.

[2] **المرجع نفسه**، ص ص 271-272.

[3] بن تيمية، السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية، دار موفم للنشر، الجزائر، 1994، ص 53.

[4]. المرجع نفسه، ص ص 54 55.

**2. الأصلح في كل ولاية بحسبها:**

اجتماع القوة والأمانة في الناس قليل، ولهذا كان عمر بن الخطاب يقول "اللهم أشكوا إليك جلد العاجز وعجز الثقة" فالواجب في كل ولاية الأصلح لما جاء بعين رجلان أحدهما أعظم أمانة، والآخر أعظم قوة قدم أفعهما لتلك الولاية، وأقلهما ضررا فيها.

فيقدم في الحروب الرجل القوي الشجاع وإن كان فيه فجور، على الرجل الضعيف العاجز وإن كان أمينا، كما سئل الإمام أحمد عن الرجلين، يكون أميرين في الغزو أحدهما قوي فاجر والآخر صالح ضعيف من أيهما يغزى؟ إما القوي الفاجر فإن به للمسلمين فوره على نفسه، أما الصالح الضعيف فصلاحه لنفسه، وضعف على المسلمين يغزى مع القوي الفاجر وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم "إن الله يؤيد هذ الدين بهذا الرجل الفاجر".

**3. معرفة الأصلح:**[1]

ويتم ذلك بمعرفة مقصود الولاية، فإذا عرفت المقاصد والوسائل تم الأمر، فلهذا لما غلب أكثر الملوك حب الدنيا دون الدين، قدموا في ولايتهم من يعينهم على تلك المقاصد وقد كانت السنة أن الذي يصلي بالمسلمين السنة والجماعة ويخطب بهم هم أمراء الحرب الذين هم نواب السلطان على الجند ولهذا لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر في الصلاة قدمه المسلمون في إمارة الحرب وغيرها، فقد كان الأمير في الحرب هو الذي يصلي بالمسلمين.[2]

**ثالثا. حدود حكم الخليفة:**

**1. حد القتل**

قال الله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (151) وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (152) وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ سورة الأنعام، الآية (51-52-53).[3]

وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة هي الدماء) ، والقتل ثلاثة أنواع أحدهما العمد المحض، بأن يقتل بالسيف أو بشي ثقيل كالسندان أو بغير ذلك كالتحريق

[1] المرجع نفسه، ص 57.

[2] بن تيمية، مرجع سابق، ص 61 62.

[3] القرآن الكريم، سورة الأنعام، الآية (51-52-53).

والتغريق والإلقاء من مكان عال والخنق وإمساك الخصيتين حتى تخرج الروح، أو غم الوجه حتى يموت وسقي السموم ونحو ذلك من الأفعال ولأهل المقتول الحق في قتل القاتل أو العفو إن أحبو ذلك.[1]

أما القتل الخطأ المحض مثل ما يرمي صيدا أو هدفا فيصيب إنسانا بغير قصد فهذا تجب فيه الدية والكفارة، والدية مقدرة حسب التشريع الإسلامي ولا يمنكن الزيادة أو النقصان منها.

**2. القصاص في الجراح**

القصاص في الجراح ثابت أيضا في الكتاب والسنة والإجماع بشرط المساواة، فإذا قطع يجده اليمنى من المفصل، فله أن يقطع يده كذلك، وإن قطع سنه فله أن يقطع سنه، وإن شجه في رأسه أو وجهه وأوضح العظم فله أن يشجه كذلك، فأما إذا لم يكن المساواة مثلا فان يكسر له عظما باطنا فهنا لا يشرع القصاص بل تجب الدية، أما القصاص فيلا الضرب بيده أو بعصاه فقد قالت طائفة من العلماء إنه لا قصاص فيه بل فيه التعزير لأنه لا يمكن المساواة فيه.

والمأثور عن الخلفاء الراشدين وغيرهم من الصحابة والتابعين أن القصاص مشروع في ذلك وهو نص أحمد وغيره من الفقهاء، وبذلك جاءت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصواب.[2]

**3. عقوبة الفرية**

ومنها حد القذف الثابت في القرآن والسنة والإجماع قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (4) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ سورة النور، الآية (04-05).[3]

فإذا رمى الحر محصنا بالزنى والتلوط، فعليه حد القذف وهو ثمانون جلدة، وإن رماه بغير ذلك عوقب تعزيرا.

وهذا الحد مستحقه المقذوف، ولا يستوفى إلا بطالبه باتفاق، وإن عفا فيه سقط عنه جمهور العلماء، لأن المغلب فيه حق الآدمي، كالقصاص والأموال، وقيل لا يسقط حق تخليص الله تعالى، لعدم المماثلة كسائر الحدود، وغنما يجب حق القذف إن كان المقذوف محصنا وهو المسلم الحر الضعيف.[4]

أما المشهور بالفجور فلا حد على قاذفه، وكذلك الكافر والرقيق ولكن يعزر القاذف وإلا الزوج فإن له الحق بان يقذف زوجته إذا زنت ولم تحبل بالزنا، فإن حبلت منه وولدت فعليه أن يقذفها، وينفى ولدها لئلا يلحق به من لبس منه، وغذا قذفها فإما أن تقر بالزنا كما ذكر الله في الكتاب والسنة ولو كان القاذف عبدا فعليه

[1] بن تيمية، مرجع سابق، ص 170.

[2] المرجع نفسه، ص ص 173. 172.

[3] القرآن الكريم، سورة النور، الآية (04-05).

[4] ابن تيمية، مرجع سابق، ص 178.

صـف حد الحر، وكذلك في جلد الزنا وشـرب الخمر، لأن الله تعالى قال في الإماء: ﴿فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَـةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ﴾ سورة النساء، الآية 25،[1] وأما إذا كان الواجب القتل أو قطع اليد فأنه لا ينتصف.

ومن خلال هذا الفصل تطرقنا إلى الخلافة عند الخوارج واهم بدعهم فيها إذ جوز أن تكون الخلافة في غير قريشي ولا يهم جنسه عربيا، نبطيا أو قرشيا ووضع له مجموعة من الشروط التي يجب أن يتقيد بها عدم الخروج على الكتاب والسنة والحكم بما انزل الله ويجوز الخروج عليه اذا خلاف مبادئهم

[1] القرآن الكريم، سورة النساء، الآية 25

# الفصل الثالث: نماذج من التطور الفكري والسياسي للخوارج في عصرنا الحالي

## الفصل الثالث: نماذج من التطور الفكري والسياسي في عصرنا الحالي

مع مرور الزمن وصل فكر الخوارج في عصرنا الحالي بأشكال جديدة ومظاهر جديدة انتشرت في العديد من البلدان وتعددت جنسياتهم وتطورت أفكارهم واعتقاداتهم السياسية ومن خلال هذا الفصل سنتطرق إلى بعض النماذج للخوارج في عصرنا الحالي، والتنظيمات التي أسسوها والمساعي والأهداف التي حاولوا تحقيقها.

### المبحث الأول: تنظيم القاعدة، المعتقدات وأهم الأفكار السياسية

**أولا. تنظيم القاعدة، التأسيس والنشأة:** برئاسة أسامة بن لادن، تجسد القاعدة أول مجموعة إرهابية متعددة الجنسيات تأسست خلال الجهاد الأفغاني خلال الفترة بين أغسطس 1988 وأواخر 1989/أوائل 1990 وفي 22 فبراير 1998 أصدر أسامة فتوى دعت المسلمين إلى قتل الأمريكيين مدنيين كانوا أم عسكريين في كل بلد يستطيعون فيه ذلك، من أجل تحرير المسجد الأقصى وغيره من المقدسات وطرد جيوش الولايات المتحدة من جميع أراضي المسلمين إلى أن تلحق بهم الهزيمة ولا يعود باستطاعتهم تهديد المسلم، وفي القرن الحادي والعشرين شكلت القاعدة الوجه الجديد المحير للإرهاب الكوكبي.[1]

والأساس الفكري الذي تقوم عليه جماعة تنظيم القاعدة تمثلت في نظرة مؤسس هذا الفكر وعقيدته من خلال المنهج ظهر على هيئة رسالة تحت عنوان "العمدة في إعداد العدة للجهاد في سبيل الله"، إذا إن القاعدة جعلت الجهاد وسيلته الأولى والأخيرة.[2]

وتعتبر العمدة هي المنهج الفكري وهذا ما جاء على لسان زعيم هذا التنظيم بعنوان أن الجهاد هو الطريق.[3]ومن خلال هذا فإن الجهاد الإسلامي (القاعدة) نجد الاختلاف الذي تتميز به عن غيرها من الجماعات الأخرى تمثل في الأسلوب أو الوسائل الموصلة إلى الأهداف وتحقيق الغايات، ذلك أن الجماعات التي سبقتها رفضت العنف والاصطدام بالآخرين والقتال، وجعلت من الحوار وسيلته في منهجها على عطس القاعدة التي جعلت من الجهاد أي القتال والحرب الوسيلة الوحيدة والجهاد معناه في العقيدة الجهادية عند القاعدة هو "أفضل من جميع القرابات والطاعات: والتدريب والجهاد من أفضل القرابات إلى الله وأفضل من جميع النوافل..." ولا يفوق الجهاد سوى توحيد الله عز وجل على عكس الجهاد عند الجماعات الإسلامية – غير الجهادية- فهو هام وضروري وهو احد الأساليب الهامة لنشر الدعوة ولكن ليس له أولوية.[4]

---

[1] كريستينا هلميش، **القاعدة نهاية تنظيم أم انطلاق تنظيمات**، تر: فاطمة نصر، دار زاد بوك (zed books) ط 01، 2001، ص ص 09 10.

[2] سعيد علي عبيد، **تنظيم القاعدة، النشأة، الخلفية الفكرية، الامتداد**، مكتبة مدبولي، طلعت حرب، القاهرة، 2008، ص ص 13 14.

[3] المرجع نفسه، ص 13.

[4] المرجع نفسه، ص ص 16 17.

ويقصد بذلك أن القاعدة تجعل من الجهاد هو أفضل الطرق للوصول إلى الله تعالى وكسب رضاه والجهاد لا يكون إلا من خلال القتل والإجبار وكل من قال بخلاف ذلك وجب قتله على عكس الجماعات الأخرى التي ترى أن الجهاد سلمي وأن الدين لا يجبر أحدا على الدخول إليه.

وفي 11 سبتمبر 2001 برهنت القاعدة على مدى خطورة إجرامها بعقيدتهم التي يرون من خلالها أنهم يدافعون عن الإسلام ودبرت أكبر هجوم إرهابي في العالم ولأول مرة في العالم وذلك من خلال اختطاف 04 طائرات باستخدامها قنابل انتحارية وكانت العملية الإرهابية الأكثر تدميرا وبعد ذلك هيمنت على نقاشات الأمن القومي والدولي والإعلام وأيضا الدوائر الأكاديمية ومراكز الصناعة والقرار، وبعد ذلك كثرت التساؤلات حول القاعدة منهم؟ وبين عشية وضحاها أصبح الصحافيون هم المعلقين الأكثر تأثيرا في هذا المجال، ذلك لكون كلمتهم تصل للجمهور أولا ليس لصحة معلوماتها، وبدأ التحليل من بعض المفكرين إلى الاستشهاد بحقائق عن القاعدة والإسلام وذلك بما وصل إليهم من cnn وfox news وما قرأه في نيويورك تايمز وبدأ الحديث عن رؤية فانتازية عن العالم تتبناها القاعدة وهي رؤية من أفكار رجال دين متعصبين ومنافقين ومجانين، وذهب بعضهم إلى أنه ليس أي هناك أي إيديولوجية للقاعدة فيما حاول آخرون تقصي أصول أفكار أسامة بن لادن إلى عدد من المسلمين من أمثال تقي الدين بن تيمية، محمد بن عبد الوهاب، جمال الدين الأفغاني دون أن يبدؤوا على العمل على تحليل بمعنى لرسائل بن لادن أو كتابات هؤلاء العلماء المسلمين الذين افترضوا أنهم أثروا فيه.[1]

ومن خلال هذا فإن الغرب سرعان ما بدأوا في إصدار الأحكام الخاطئة ضد المسلمين دون اللجوء إلى التحليل ومعظم من أصدر هذه الأحكام هم عبارة عن أشخاص ليس لهم خبرة بل استندوا في تحليلاتهم على مصادر مشكوك فيها ولم يتبعوا خطوات التحليل الأكاديمي، بل اهتماماتهم حاولا فيها تشويه المسلمين مباشرة وبعد مقتل أسامة بن لا دن تولى أيمن الظواهري زعامة التنظيم.[2]

**ثانيا. أهم الأفكار السياسية لدى تنظيم القاعدة:** التيار السلفي لجهادي هو عبارة عن توفيقية بين الأفكار السلفية التقليدية والأفكار الجهادية التي برزت في أواخر السبعينيات وتحديدا في مصر وتعني الدمج بين النقيضين بحيث نتج منتج جديد وهو التيار السلفي الجهادي.

**التيار الجهادي:** ظهر في منتصف السبعينيات على شكل حركات سياسية تقدم خطابا إسلاميا يهدف إلى قلب أنظمة الحكم وتتوسل بالعنف المسلح وترى أن إصلاح المجتمع يتم عبر انتزاع السلطة بالقوة وكانت الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لمصر في عهد أنور السادات فضلا عن سياسته الداخلية والخارجية من اهم الأسباب لبروز لحركات الإسلامية العنيفة ، إضافة على القمع الذي مورس ضد التيار الإسلامي ممثلا

[1] كريستينا هلماتيش، **مرجع سابق**، ص ص 10 11.

[2] المرجع نفسه، ص ص 12 13.

بحركة الإخوان المسلمين وأغلب التيارات السياسية في عهد الرئيس المصري السابق جمال عبد الناصر شكل مجموعة من الشباب تعارض المنهج السلمي للإخوان المسلمين.[1]

ومما سبق فالتيار الجهادي كان أول خروج له بسبب عدم رضاهم عن الانتهاكات التي تعرض لها المسلمين ورؤية أنه لابد لهم من العنف والجهاد وأن حركة الإخوان المسلمين لن تجدي نفعا.

وقد استلهموا أفكارهم من أطروحة المفكر سيد قطب لأنه أحدث تطورا في الفكر السياسي الإسلامي بالتنظير لفكرته الحاكمة (أي لا حكم إلا لله ولا يجوز إعلاء القوانين الوضعية عليه) ، والجاهلية أي أن المجتمع الإسلامي يعيش الجاهلية لعدم تطبيقه حكم الإسلام ، واتخذوا الانعزال عن المجتمع الكافر وهذه الأفكار التي تضمنها كتابه معالم في الطريق.[2]

ومن هنا اتخذ الجماعات هذا الفكر وعملوا به وقاموا بتكفير الحكم ومحاولة قلبه والاستيلاء على السلطة وكانت أبرز الأفكار السياسية لتنظيم القاعدة.

وبعد ذلك تبلور على يد محمد عبيد السلي فرج من خلال كتابه الفريضة الغائبة وجل الجهاد فريضة واعتبره أيضا موجها للداخل على يد آية الله الخميني، وإعلان إقامة دولة إسلامية في إيران أعطى دافعا كبيرا يجلى من بعد الثورة السياسية.

**التيار السلفي:** تمثل السلفية مفهوم ابستمولوجي ونمط تفكير إضافة إلى تيار اجتماعي في العالم الإسلامي، فعلى المستوى الاجتماعي، السياسي فقد أفرز التطور التاريخي للسلفية تيارات متنوعة وكلها تشارك في الأصل الإبستمولوجي، فمع التهديد الواقع الحضاري للمسلمين اشتدت العودة طردا إلى الماضي والاجتماعي بنهج السلف الصالح بهدف الحفاظ على الهوية وترتبط السلفية بموقف أزمة تشكل السعي للتوفيق بين المثال والواقع بنهج السلف الصالح بهدف الحفاظ على الهوية وترتبط السلفية بموقف أزمة تشكل السعي للتوفيق بين المثال والواقع وبين تأكيد الذات ومواجهة الآخر وبهذا فكانت الهوية أفضل المقاربات لفهم الذكر الإسلامي، ونجد أن الحركة الوهابية تمثل سلفية اجتماعية وتبتعد عن حركة السياسة رغم أن بعض الباحثين يؤكدون أنها حركة سياسية هدفت إلى تأسيس دولة إلا أن تحالف الحركة مع آل سعود عام 1745اكد أنها لو كانت سياسية لتقلدت الحكم بنفسها وبعد ذلك تمدد هذا التيار من السبعينات في مختلف أنحاء العالم، وكثر الشباب المتدينون باللحي والثوب القصير .[3]

---

[1] مراد بطل السيشاني، **تنظيم القاعدة، الرؤية الجيوسياسية والاستراتيجية والبنية الاجتماعية**، مركز الإمارات للبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، الولايات المتحدة، ط 01، 2012، ص ص 16 17.

[2] مراد بطل السيشاني، **المرجع السابق**، ص 17.

[3] مراد لطل السيشاني، المرجع السابق، ص ص18 19

أما في النصف الثاني من القرن (19) جاء الاحتكاك مع الغرب والشعور بالهزيمة وظهرت سلفية جديدة مع الشيخ جمال الدين الأفغاني والإمام محمد عبده والشيخ رضا بهدف التجديد وإصلاح الحالة الإسلامية وعملوا على العودة إلى السلف الصالح، ذلك أنه سبب انحطاط المسلمين هو اتباع الغرب وانتشر في جميع البلدان العربية في المغرب العربي وفي المشرق العربي بهدف السعي لتجديد الثقافة الإسلامية.[1]

وكان هذا أبرز ما ذكر عن التيار السلفي إذ أن جل العمل الذي قام به هو محاولة المحافظة على الهوية والتخوف من العنصر الغربي الذي دخل العرب بشكل كبير ومحاولة إدخال الدين في القوانين المدنية والعمل.

**التيار السلفي الجهادي:**

- العوامل الرئيسية التي أدت دورا أساسيا في الاندماج السلفية الجهادية الأفكار السياسية الثورية والأفكار الاجتماعية المحافظة هي الثورة الإسلامية في إيران وحركة جيهمان العنتيتي في السعودية والتدخل السوفياتي في أفغانستان.
- الثورة الإيرانية عام 1979؛ من خلال التعاطف الذي حظت به في العالم الإسلامي دفعها إلى التفكير في تصدير النموذج الثوري في الشرق الأوسط فبرز تنافس سعودي إيراني بهدف تحويل الحركات الإسلامية إلى أدوات في سياستها الخارجية.
- أما حركة جيهمان العنتيتي عام 1980 فبدأت حين قام مجموعة من الشبان المسلمين السعوديين باحتلال الحرم المكي، وأعلنوا وجوب البيعة للمهدي مدعين أن محمد عبد الوهاب القحطاني هو نفسه المهدي، وعلى الرغم من القضاء على هذه الحركة إلا أنها أبرزت هذه الحادثة الخوف السعودي من دخول التطرف إلى بلادها، أما العامل الثالث التدخل السوفياتي في أفغانستان وبروز الساحة الأفغانية "كساحة جهاد" ما أتاح للسعودية تنفيذ سياستها التنفسية مع إيران فأخذت في تسيير السبل مع الشباب للمشاركة في الجهاد الأفغاني في الجهاد الأفغاني [2]، وانتشرت الأفكار في أفغانستان وباكستان وكل هذا طبعا بمباركة من الولايات المتحدة الأمريكية لإتمام حربها ضد الاتحاد السوفياتي وكانت أفغانستان هي مقر التيار الجهادي الداعي إلى الوصول إلى السلطة التي غايتها الأساسية والسلف الداعي إلى نقاء العقيدة والمجتمع وغيرها، وظهر مصطلح السلفية الجديدة[3].

**المبحث الثاني: تنظيم داعش، المعتقدات وأهم الأفكار السياسية**

**أولا. تعريف تنظيم داعش:** هو تنظيم إرهابي مسلح يتبع الأفكار السلفية الجهادية والوهابية بالإضافة لأفكار ورؤى الخوارج، ويهدف أعضائه إلى إعادة الخلافة الإسلامية وتطبيق الشريعة بحسب قولهم وينتشر نفوذ

[1] المرجع نفسه، ص 20.

[2] مراد بطل السيشاني، مرجع سابق، ص ص 21 22

[3] المرجع نفسه، ص 23.

هذا التنظيم بشكل رئيسي في العراق وسوريا إلى جانب وجود محدود في الصومال وشمال شرق نيجيريا وباكستان.[1]

ير ى هذا التنظيم وجوب تطبيق الشريعة الإسلامية من خلال السنة النبوية والقرآن الكريم وعدم الخروج عليهما ورفض كل القوانين الوضعية لأنها ليست من الدين.

نشأت داعش من عباءة تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين الذي أسسها هو أبو مصعب الزرقاوي 2004م عندم كان مشاركا في قوات المقاومة ضد القوات الأمريكية مع الجماعات السنية المسلحة مثل مجلس شورى المجاهدين والتي مهدت أكثر لدولة العراق الإسلامية وفي سنة 2014 وتحت قيادي أبي بكر البغدادي انتشر تنظيم الدولة الإسلامية بشكل ملحوظ وحصل على الدعم في العراق بسبب أكذوبة التمييز وتمددت رقعة التنظيم في سوريا ما اضطر بعض الدول لتشكيل التحالف الدولي للقضاء على داعش.[2]

تم تأسيس هذا التحالف وذلك لإيقاف زحف داعش والخطورة التي أصبح يشكلها على الحكام والمحكومين ولا زال هذا التحالف لليوم.

**ثانيا. معتقدات داعش:** من اهم معتقدات داعش ما يلي:

- إزالة الشرك وتحريم مظاهره؛
- كفر وردة الساحر ووجوب قتله؛
- لا يرون مرتكب الزنا وشرب الخمر ما لم يستحلها؛
- وجوب التحاكم إلى شرع الله تعالى؛
- وجوب توقير النبي وتحريم التقدم بين يديه؛
- العلمانية كفر بواح كالشيوعية والبحثية مناقض للإسلام؛
- كفر وردة من ساعد المحتل وأعوانه؛
- الجهاد في سبيل الله فرض؛
- وجوب قتل شرطة وجيش دولة الطاغوت؛
- أهل الكتاب * في دولة الإسلام أهل حرب لا ذمة لهم.[3]

---

[1] ياسر خضراء الحسن، الخوارج قرن الشيطان، العتبة الحسينية المقدسة، العراق، ط 01، 2018، ص 324

[2] المرجع نفسه، ص 235.

*وهو اليهود والنصارى.

[3] عزمي بشارة وآخرون، **تنظيم الدولة داعش**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات بكين، الصين، ط01، 2018، ص 64.

* أي سماوي توحيدي على ملة إبراهيم عليه السلام، وهناك إله واحد هو اللهن ومحمد صلى الله عليه وسلم هو رسول الله.

** مصطلح أطلق منذ نهاية الثمانينات على بعض جماعات الإسلام السياسي والتي تتبنى الجهاد منهجا للتغيير.

**ثالثا. الأفكار السياسية لتنظيم داعش:**

تنظيم الدولة الإسلامية يشير إلى الموقف اللاهوتي والسياسي الإسلامي* فقد فكر تنظيم الدولة في إقامة مركز خلافته في المقام الأول في المقام الأول في العراق وسوريا وتستند ايديولوجيته على السلفية الجهادية (**).

كما نسبت إيديولوجيا التنظيم إلى الإسلاموية والوهابية كما أنه ليس على دراية تامة من حكم الجماعة وفكرها، أما في موقع ال: **BBC** فيعرف فكر الجماعة بأنه إسلامي متطرف حيث يهدف إلى إقامة الخلافة (***) وهي دولة يحكمها زعيم سياسي ودين واحد وفقا للشريعة الإسلامية ويضيف الموقع بأن الجهاديين الذين ينتمون إلى التنظيم هم المؤمنون حقا وهم يرون أن بقية العالم الذين يسعون لتدمير الإسلام وذلك لتبرير الهجمات ضد غيرهم من المسلمين.[1]

إن النقد الذ وجهه موقع ال:**BBC**إلى جماعة داعش لا يخلو من المكر والخبث وذلك هم كذلك يشعلون نار الفتن بين المسلمين من خلال المعلومات المكذوبة والتلفيقات التي يرمون بها الإسلام، فالجكم الذي يسقط على التنظيمات الإرهابية هو نفسه الذي الحكم الذي يسقط على موقع **BBC** أنه موقع صهيوني صليبي يسعى إلى محاربة الإسلام وتخريب ديار المسلمين.

**المبحث الثالث: تنظيم بوكو حرام، المعتقدات وأهم الأفكار السياسية**

**أولا. تعريف تنظيم بوكو حرام:** حركة أصولية متشددة تكفيرية وكان اسمها بالأصل جماعة أهل السنة والجهاد وفيما بعد سمية بوكو حرام ومعناها التنظيم الغربي حرام، تأسست عام 2002، على يد محمد يوسف وعملت على خطف الأبرياء الآمنين وكل من يخالف رأيها واصطدمت أكثر من مرة مع الجيش النيجيري وافتعلن تفجيرات ومجازر عديدة، مؤسسها الحالي أبو بكر الشكوى.[2]

حركة بوكو حرام هي عبارة عن مجموعة من المتعصبين المتشددين الذين يريدون فرض أحكام الدين بواسطة التفجيرات والاغتيالات وقتل الأبرياء.

كانت الجماعة قبل سنة 2009 لا تهدف إلى الإطاحة بالحكومة النيجيرية لكن في سنة 2009 تغير هذا المنطق عندما اشتبكت قوات الشرطة مع أعضاء بوكو حرام في بورنو وبوتشي، حيث تم القضاء على 7010 إرهابي، تمك إعدام مؤسسها وذلك ما أجبر عناصرها للهروب للدولة المجاورة ثم عادت للظهور مجددا سنة 2010 تحت قيادة إيمان أبو بكر شيتة من خلال تنفيذه لعمليات عنيفة ضد أهداف حكومية في الولاية الشمالية حيث تم إحصاء 11 هجوما وتفجيرين* في العام نفسه مع استعمال التفجيرات الانتحارية كان

---

[1] ضياء رشوان، **دليل الحركات الإسلامية في العالم الإعلام** مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، مصر، ط 01، 2000، ص 164.

[2] المرجع نفسه، ص 165

*كثرة استعمال التفجيرات يدل على التغيير في التكتيك لدى الجماعات التكفيرية التي تعتنق فكر الخوارج.

أبرزها في 2011/08/26 ، ظل الهجوم على مقر الأمم المتحدة في أبوجا بواسطة انتحاري يقود سيارة مفخخة أسفر عن مصرع 11 شخصا وإصابة 116 بجروح.

**ثانيا. عقيدة تنظيم الدولة بوكو حرام**

- عند إثبات الحاكمية لله وحده وحرمة الديمقراطية لمضاداتها للإسلام جملة وتفصيلا والسياسيون المنتخبون عن طريق الديمقراطية كلهم كفار لإيمانهم بنظام يجري على الطريق النقيض للإسلام لأن الحكم بالقانون الوضعي كفر بواح.[1]
- يرفض تنظيم بوكوحرام كل القوانين الوضعية والنظريات العلمية الغربية بالإضافة إلى كل أنواع الأنظمة السياسية بما فيها الديمقراطية لتعارضها مع الدين الإسلامي.
- يعتقد أعضاء الحركة أنهم الفرقة الناجية وبهذه القناعة يتحركون، ودليل ذلك أنهم يحيون روح الجهاد في مسلمي نيجيريا.
- تحريم التعليم في المدارس النظامية من الابتدائي إلى المتوسط ثم الثانوي وحتى الجامعي للأسباب التالية:
  - أن المسيحيين هم من أسسوا هذه المدارس.
  - انتشار الاختلاط الممزوج بالتبرج في الفصول والقاعات وساحات المدارس.
  - وجود الكثير من النظريات والأفكار المضادة للدين الإسلامي نجد نظرية داروين* تطور خلق الإنسان والتي تخالف ما قاله تعالى: "ومن آياته أن خلقكم من تراب إذ أنتم بشر تنتشرون". سروة الروم، الآية 20.[2]
  - اعتقد بعضهم وقوف الشمس ودوران الأرض حول الشمس.

**ثالثا. أفكار بوكو حرام السياسية:**

أن تكون نيجيريا مسلمة من أقصاها إلى أقصاها وخاضعة لحكم الشريعة هو ما يبدو أنه الهدف الجوهري لبوكو حرام، لقد اتخذ المتحدث باسم الجماعة أن الدولة العلمانية هي المسؤولة عن الويلات التي نشهدها حاليا وعلى الناس أن يفهموا أننا لا نقول يجب علينا أن نحكم نيجيريا ولكن ما دفعنا إلى التحرك هو الظلم الذي انتشر في البلاد والناس يستخفون بنا بيد أن نركز اهتمامنا أن تعلم أحكام الشريعة للعالم بأسره.[3]

---

[1] أحمد مرتضى، **جماعة بوكوحرام، نشأتها ومبادئها في نيجيريا**، مكتبة الغرباء، إسطنبول، تركيا، ط 02، ص ص 112 111.

* وهي نظرية انتشرت في الوسط العلمي، لقت رواجا كبيرا وهي نقيض نشوء الكون إلى الطبيعي والإنتخاب الطبيعي.

[2] القرآن الكريم، سروة الروم، الآية 20.

[3] فرجينيا كومولي، **بوكوحرام، التمرد في نيجيريا**، تر: هيثم شواني، منتدى العلاقات العربية والدولية، الدوحة، قطر، ط 01، 2018، ص 40.

** نسبة إلى محمد عبد الوهاب مؤسس الفكر والحركو الوهابية.

* وهذا التخوف من الجانب المسيحي تبريره ن المسيحيين في نظر الإسلام كفار يجب ملاحقتهم وحاربتهم.

والمقصود هنا هو أن بوكوحرام يهدف إلى إسقاط العلمانية بكل أشكالها وأن يحل محلها الشريعة بكل أحكامها، وانطلاقا من ولاية زامغارا تبنت 12 ولاية شمالية تطبيق أحكام الشريعة بدرجات متفاوتة* وفي عام 2001 وقد تسارعت وتيرة هذا التوجه بفعل التدفق الدعاة من البلدان مثل ليبيا وباكستان والمملكة العربية السعودية لهذه النزعة، الذين تقاطروا إلى شمال نيجيريا في تسعينات القرن العشرين من أجل تعزيز الدعوة الوهابية هناك (**).

وفي عام 1999 أصبح الدافع الحقيقي لتطبيق أوسع لمبادئ الشريعة وجاء هذا الحافز الجديد من أحمد ساسي الحاكم الجديد لولاية زانافارا الذي أراد تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية وكانت أحكام الشريعة حتى ذلك الحين قد طبقت بالفعل فيما يتعلق في 75 بالمية من القضايا الجزائية ولكن أحمد ساسي أراد تطبيقها برمتها منوها بالمملكة العربية السعودية بوصفها نموذجا يتحدى في هذا المجال، وعكست الانتقادات التي صدرت عن المسيحيين من أنحاء البلاد، خاصة تلك التي صدرت عن اتحاد نيجيريا المسيحي الخشية من أن يكون لهذا تداعيات مستقبلية خطيرة* واندلعت صدامات واشتباكات عنيفة في "قوس" وكادونا وأماكن كثيرة لكن لم تفلح هذه الاشتباكات في الحيلولة دون بلوغ ولايات أخرى مثل النيجر وبوبي، ويضمن النظام الجديد تأسيس محاكم شرعية على مستوى الولايات طبق فيها أحكام الإجراءات الجنائية وأحكام العقوبات الشرعية وترافق ذلك مع ازدهار حركة إصدار حركة تشريعات إضافية تهدف إلى تخليص المجتمع من الرذائل الاجتماعية والممارسات المنافية لتعاليم الإسلام مثل القمار وتعاطي الكحول واختلاط الرجال بالنساء** وأسست هيئات أوكلت إليها مهمة جمع الضرائب.[1]

إن الشاهد أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن بصدد هدم أو تغيير الأنظمة السياسية القائمة بقدر ما كان يهتم بنشر الدعوة الإسلامية وتعاليم الدين الحنيف، فضلا على أن يكون بصدد تشكيل حكومة دينية نشير بها إلى الحكومات اليهودية القديمة التي يكان يقودها الكهنة والرهبان أو حتى مشابهة للحكومات المسيحية التي كان يقودها القياصرة بدعم ورعاية من باباوات الكنيسة في العصور الوسطى، حيث لم يقر الرسول صلى الله عليه وسلم نظام ازدواج السلطتين الزمنية والدينية ولم يؤسس سلطة دينية صهيونية كالكنيسة عند المسيحيين، ولم يكل إليها مهمة منح الشريعة للملوك ولا مهمة محاسبتهم أو مراقبيتهم.[2]

وقد رفض الآخرون منذ فجر الإسلام تغييب الخلافة كمظهر ورمز إسلامي اعتادوا عليه واستبدال النظام المدنية الغربية الحديثة وبدأ يداعب بعض الطامحين الحنين إلى إعادتها واستنساخها من جديد رغم أن الخلافة التي سالت لأجلها الدماء لم يكن لها يوما مشكل واحد ومتفق عليها وقد تلقت بعض المنظمات

* إن الإسلام يحرم الاختلاط بين الرجال والنساء ويدعوا للفصل بينهم.

[1] فرجينيا كومولي، **المرجع السابق**، ص 42.

[2] مجموعة الدامرداش العقالي، **الإسلام السياسي من عام الجماعة إلى حكم الجماعة**، سما للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط 02، 2015، ص201.

المعادية للإسـلام هذا الحنين للجوئه من جديد لاسـتعمار هذه الدول والسـيطرة على ثرواتها وانتهاك حرماتها وخلخلة نظامها وهتك أعراضها.[1]

وفي هذا الفصل تطرقنا إلى تطور فكر الخوارج في العصر الحالي الذي أصبح على شكل مجموعة من التنظيمات التكفيرية على غرار القاعدة داعش طالبان بوكو حرام وكان ضهورهم على شكل جمعات إرهابية محاولة حسب اعتقادهم العودة إلى خلافة إسلامية جديدة لا تكون إلى من خلال الجهاد والقتل والحرب

[1] المرجع نفسه، ص 302.

# خاتمة

**خاتمة:**

من خلال هذا البحث الذي قمنا به والذي تناولنا في مضـمونه عرض لتاريخ جماعة الخوارج منذ بدايتها ومشكلة الخلافة عندهم إلى غاية عصرنا الحاضر وظهورهم بأشكال ونماذج جديدة كتنظيم القاعدة وداعش وأيضا تنظيم بوكو حرام وأهم أفكارهم السياسية ومن خلال هذا استخلصنا إلى الكثير من النتائج ومن بينها ما يلي:

أنه منذ وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمون يعرفون ظهور جمعات ضالة وتدعي الإسلام وفرق كثيرة أخرى ولو أنها لم تظهر بصورة واضحة إلا بعد مقتل عثمان رضي الله عن واعتلاء على رضي الله عنه الخلافة وكان هنا الظهور الفعلي والواضح للخوارج وذلك بعد واقعة التحكيم التي حدثت بين علي ومعاوية رضي الله عنهم، لم يرضوا علي خليفة بعد قبوله التحكيم " بحجة أن لا حكم إلا لله " وهنا بدأت الشقاق بينهم وبدا الخوارج في زرع أفكارهم وأراهم الخاصة بهم وبعد ذلك اصبحوا عبارة عن مجموعة من الفرق ك المحكمة والأزارقة والنجدات والإباضية وكانت لهم عقائد تخصهم ومن أبرزها عقيدتهم في الإمامة أو ما يعرف بالخلافة كتجويز أن تكون الخلافة لغير قريش وان يكون من أي عرق ووضع له مجموعة من الشروط التي تخصهم وتعمل على أهوائهم وإن لم يتقيد بها وجب الخروج عليه وقتله، وبذلك فله حدود حكم تتماشى مع أفكارهم وكان حد القتل من أبرزها .

فالخوارج كان هدفهم منذ البداية تنظيم صفوفهم وتكوين قوة قادرة على القضاء على. كل مخالفيها، وكان هناك العديد من المعارك التي خاضها المسلمين ضد هذه الفرقة الضالة ومن أبرزها معركة صفين محاولين أبادتهم والتخلص منهم وبرغم من قتل المثير منهم ومحاربة أفكارهم وعقائدهم إلا انهم لم يتمكنوا من اقتلاعهم من جذورهم.

وقد استمر الخوارج في النمو حتى وان لم يكونوا واضحين بشكل جلي إلى غاية ظهورهم في العصر الحالي بأشكال جديدة برزت فجأة في العالم بجنسيات متعددة كداعش وتنظيم القاعدة وأيضا تنظيم بوكو حرام وعلى سبيل المثال تنظيم القاعدة ضهر بصورة مفاجأة من مجموعة من الأشخاص الذين يدعون إلى الإسلام الحق، وقام بأعظم هجوم إرهابي، وأفكارهم وعقائدهم الجديدة هي إعادة أحياء خلافة إسلامية جديدة ذلك أنا العنصر الغربي أثر في العالم الإسلامي. كما قال العديد من الغربين محاولين تشويه الدين الإسلامي وإنما هم فقط عبارة على مجموعة من الإرهابيين يدعون الدين ويشوهون الإسلام.

وخلصت الدراسة في النهاية أن الخوارج وبدعتها في الخلافة كانت ولا زالت مشكلة عويصة تهاجم المسلمين بشكل خاص والعالم ككل بشكل عام.

.

# قائمة المصادر والمراجع

**قائمة المصادروالمراجع:**

**المصادر:**

**القرآن الكريم**

**المراجع:**

**الكتب:**


**1.** ابـن تيميـة أحمـد بـن عبـد الحلـيم، **الإيمـان الأوسـط**، دار طليبـة للنشـر والتوزيـع، الريـاض، ط1، 1424.

2. ابن تيمية، السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية، دار موفم للنشر، الجزائر، 1994.

**3.** ابن خلدون عبد الرحمان، **مقدمة ابن خلدون، واو القلم**، بيروت، لبنان، ط4، 2001.

4. أبـو سـعدة محمـد، **الخـوارج في ميزان الفكـر الإسـلامي**، مكتبـة الجامعـة، القـاهرة، مصـر، ط2، 1998

5. أحمد أمين، **ضحى الإسلام**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، ط1، 1901.

6. أحمد أمين، **فجر الإسلام**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، ط2، 1933.

7. أحمـد ربيعـة عبـد السـلام، **الخـوارج والدولـة العباسـية في المغـرب الأدنـى**، دار المنظومـة، مصـر، ط1، 2016.

8. الباروني سليمان، **مختصر تاريخ الإباضية**، مكتبة الاستقامة، تونس، د. ط، 1938.

9. جفال علي، **الخوارج تاريخهم وأدائهم**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1990.

10. حسـن إبـراهيم حسـن، **تـاريخ الإسـلام السياسـي والـديني والثقـافي والاجتمـاعي**، مكتبـة النهضـة المصرية، القاهرة، ط1، 1928.

11. الحسـن ياسـر خضـراء، **الخـوارج قـرن الشـيطان**، العتبـة الحسـينية المقدسـة، العـراق، ط 01، 2018.

12. حلمي مصـطفى، **نظـام الخلافـة في الفكـر الإسـلامي**، دار الكتـب العلميـة، بيـروت، لبنـان، ط1، 2004.

13. رسـتم سـعد، **الفـرق والمـذاهب الإسـلامية منـذ البـدايات، النشـأة التـاريخ العقيـدة التوزيـع الجغرافيا**، الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق سوريا، ط1، 2004.

14. رشـوان ضـياء، **دليـل الحركـات الإسـلامية فـي العـالم الإعـلام** مركـز الدراسـات السياسـية والاستراتيجية، القاهرة، مصر، ط 01، 2000.

15. سليمان بن صالح الغض، **الخوارج نشأتهم فرقهم صفاتهم الرد على أبرزعقائدهم**، دار كنوز إشبيلية للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 2009.
16. السيشاني مراد بطل ، **تنظيم القاعدة، الرؤية الجيوسياسية والاستراتيجية والبنية الاجتماعية**، مركز الإمارات للبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، الولايات المتحدة، ط 01، 2012.
17. الشهرستاني، **الملل والنحل**، مكتبة الأنجلو مصرية، ط2، د. س. ن.
18. الصلابي علي محمد، **فكر الخوارج والشيعة**، دار ابن حازم، القاهرة، مصر، ط1، 2008.
19. الظاهري بن حازم، **الفصل في الملل والنحل**، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط2، 1992.
20. عبد السلام أحمد ربيعة، **الخوارج والدولة العباسية في المغرب الأدنى**، دار المنظومة، مصر، ط1، 2016.
21. عبد القادر البحراوي، **الخوارج**، دار المعرفة الجامعية، ط2، 1408ه.
22. عبيد سعيد علي، **تنظيم القاعدة، النشأة، الخلفية الفكرية، الامتداد**، مكتبة مدبولي، طلعت حرب، القاهرة، 2008.
23. عزمي بشارة وآخرون، **تنظيم الدولة داعش**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات بكين، الصين، ط01، 2018.
24. العطار حسين محمد، نظرية الخلافة عند الخوارج عرض ونقد، نافذ للبحث العلمي للطباعة والنشر، غزة، فلسطين، د. ط، 2021.
25. العطار حسين محمد، نظرية الخلافة عند الخوارج عرض ونقد، نافذ للبحث العلمي للطباعة والنشر، غزة، فلسطين، د. ط، 2021.
26. العقل ناصر عبد الكريم، **الخوارج أول فرقة في تاريخ الإسلام**، دار إشبيليا للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1، 1998.
27. علي عبد الفتاح المغربي، **الفرق الكلامية الإسلامية مدخل ودراسة**، مكتبة وهيبة، القاهرة، مصر، ط2، 1995.
28. علي محمد محمد الصلابي، **الخوارج نشأتهم وصفاتهم وعقائدهم و أفكارهم**، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د. ط، 2015.
29. علي محمود الصلابي، **فكر الخوارج والشيعة في ميزان أهل السنة والجماعة**، دار بن حازم، القاهرة، مصر، ط1، 2008.
30. عيد القاهر البغدادي: **الفرق بين الفرق**، دار التوفيقية للتراث، بيروت، لبنان، د. ط، 2010.

31. كومولي فرجينيا ، **بوكوحرام، التمرد في نيجيريا**، تر: هيثم شواني، منتدى العلاقات العربية والدولية، الدوحة، قطر، ط 01، 2018.
32. مجموعة الدامرداش العقالي، **الإسلام السياسي من عام الجماعة إلى حكم الجماعة**، سما للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط 02، 2015.
33. محمود محمد ، قصة الخلافة ونشأة الخوارج وتطور فرقهم ومذاهبهم منذ العصر الحديث، المكتبة القومية الحديثة، مصر، د. ط، 2006.
34. مرتضى أحمد ، **جماعة بوكوحرام، نشأتها ومبادئها في نيجيريا**، مكتبة الغرباء، إسطنبول، تركيا، ط 02.
**35.** المبرد أبي العباس، **أخبار الخوارج في كتاب الكامل في اللغة والأدب والنحو والتصريف**، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط3، 1997.
36. ناصر عارف ، **الإمامة في الإسلام**، دار الأضواء، بيروت، لبنان، ط1، 1998.
37. هلميش كريستينا ، **القاعدة نهاية تنظيم أم انطلاق تنظيمات**، تر: فاطمة نصر، دار زاد بوك (zed books) ط 01، 2001.
38. الوجري محمد بن إبراهيم بن عبد الله، **موسوعة الفقه الإسلامي**، بيت الأفكار الدولية، الجزائر، ط1، 2009.
39. يحيى هويدي، **دراسات في علم الكلام والفلسفة الإسلامية**، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة مصر، ط1.

**الموسوعات:**

**40. الوجري محمد بن إبراهيم بن عبد الله، موسوعة الفقه الإسلامي، بيت الأفكار الدولية، الجزائر، ط1، 2009.**

**المواقع الإلكترونية:**

41. **السقاف** علوي عبد القادر ، **موسوعة الفرق**، الساعة www.dordn.net، اطلع عليه بتاريخ 2023/05/02.

# فهرس المحتويات

فهرس المحتويات


| بسملة | | |
|---|---|---|
| شكروعرفان | | |
| الرقم | العنوان | الصفحة |
| مقدمة | | أ-د |
| الفصل الأول: ظروف نشأة الفرق الكلامية وفرقة الخوارج | | |
| المبحث الأول: الظروف السياسية لنشأة الفرق الكلامية وفرقة الخوارج | | 02 |
| أولا. الخلاف في السقيفة | | 02 |
| ثانيا. نمو الاختلاف وتحوله إلى انقسام | | 03 |
| المبحث الثاني: في نشأة جماعة الخوارج وأهم فرقهم | | 05 |
| أولا. نشأة جماعة الخوارج | | 05 |
| ثانيا. أهم فرق الخوارج | | 09 |
| المبحث الثالث: أهم المعتقدات والصفات لجماعة الخوارج | | 13 |
| أولا. عقيدة الخوارج في مرتكب الكبيرة | | 13 |
| ثانيا. عقيدة الخوارج في الإيمان | | 14 |
| ثالثا. أهم صفات الخوارج | | 15 |
| الفصل الثاني: الخلافة عند الخوارج | | |
| المبحث الأول: مفهوم الخلافة عند الخوارج | | 18 |
| أولا. مفهوم الخلافة | | 18 |
| ثانيا. مفهوم الإمامة | | 20 |
| ثالثا. مفهوم الخلافة عند الخوارج | | 21 |
| المبحث الثاني: شروط الخليفة عند الخوارج | | 25 |
| أولا. شروط الخليفة عند الخوارج | | 25 |
| المبحث الثالث: واجبات الخليفة وحدود حكمه | | 27 |
| أولا. واجبات الخليفة | | 28 |
| ثانيا. الولاية | | 29 |

| | |
|---|---|
| ثالثا. حدود حكم الخليفة | 30 |
| **الفصل الثالث: نماذج من التطور الفكري والسياسي للخوارج في عصرنا الحالي** | |
| **المبحث الأول: تنظيم القاعدة، المعتقدات والأفكار السياسية** | 34 |
| **أولا. تنظيم القاعدة، التأسيس والنشأة** | 34 |
| **ثانيا. أهم الأفكار السياسية لدى تنظيم القاعدة** | 35 |
| **المبحث الثاني. تنظيم داعش، التعريف، المعتقدات وأهم المعتقدات السياسية** | 37 |
| **أولا. تعريف تنظيم داعش** | 37 |
| **ثانيا. المعتقدات لتنظيم داعش** | 38 |
| **أهم الأفكار السياسية لتنظيم داعش** | 39 |
| **المبحث الثالث: تنظيم بوكو حرام، المعتقدات وأهم الأفكار السياسية** | 39 |
| أولا. تعريف تنظيم بوكو حرام | 39 |
| ثانيا. عقيدة تنظيم الدولة بوكو حرام | 40 |
| ثالثا. أفكار بوكو حرام السياسية | 40 |
| **خاتمة** | 44 |
| **قائمة المصادر والمراجع** | |
| **فهرس المحتويات** | |
| **الملخص** | |

# الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic OF Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي، تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social sciences
قســـم الفلسفـــة

# إذن بإيداع مذكرة ماستر

أنا الممضي أسفله الأستاذ(ة): أ.د معالي ..... الرتبة محاضر أ

المشرف على مذكرة ماستر بعنوان: إشكالية الخلافة عند الخوارج

.....

والمكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص: فلسفة عربية إسلامية بعنـــوان

السنة الجامعية: 2023/2022

من إعداد الطالب (ة)1 : فوزي الموسى ..... رقم التسجيل 181534034280

الطالب (ة) 2: بوسعلة علي ..... رقم التسجيل 181831071568

أصرح بأنني تابعت المذكرة عبر جلسات إشرافية خلال الموسم الجامعي 2023/2022، وأنها تتوفر على الشروط المنهجية والعلمية، الشكلية والموضوعية.

**وبناءا عليه أسمح بإيداع المذكرة لدى أمانة القسم للمناقشة.**

تبسة في : .....

توقيع الأستاذ(ة) المشرف:

د. أ. معالي

**قسـم الفلسفـة**

# تصريـح شـرفي

بالالتزام بالأمانة العلمية لإنجاز البحوث

ملحق القرار رقم933المؤرخ في 2016/02/20

أنا الممضي أسفله:

**الطالب(ة):** مُرْيِي الهوري

صاحب(ة) بطاقة التعريف الوطنية أو رخصة سياقة رقم: 105411269

الصادرة بتاريخ: 10/07/2017 عن دائرة/بلدية: تبسة

المسجل في السنة الثانية ماستر تخصص: فلسفة عربية إسلامية

والمكلف بإنجاز مذكرة ماستر بعنوان: إشكالية الخلاف عند الحوارج

إشراف الأستاذ(ة): أحمد بعلي

**أصرح بشرفي أنني ألتزم بالتقيد بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية المطلوبة في انجاز البحوث الأكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم 933المؤرخ في 2016/07/20المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها.**

تبسة في: 30 ماي 2023

**إمضـاء المعني بالأمـــر**

**مصادقة البلدية**

**قسـم الفلسفـة**

# تصريـح شـرفي

بالالتزام بالأمانة العلمية لإنجاز البحوث

ملحق القرار رقم933المؤرخ في 2016/02/20

أنا الممضي أسفلـه:

**الطالب(ة):** بوسعلة علوه .....

صاحب(ة) بطاقة التعريف الوطنية أو رخصة سياقة رقم: 104392480 .....

الصادرة بتاريخ: 16 أفريل 2018 عن دائرة/بلدية: تبسة .....

المسجل في السنة الثانية ماستر تخصص: فلسفة عربية إسلامية .....

والمكلف بإنجاز مذكرة ماستر بعنوان: إشكالية الإصلاح عند الأوائل .....

.....

**إشراف الأستاذ(ة):** د. أحمد معطالله .....

**أصرح بشرفي أنني ألتزم بالتقيد بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية المطلوبة في انجاز البحوث الأكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم 933المؤرخ في 2016/07/20المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها.**

تبسة في: 30 ماي 2023 .....

**مصادقة البلدية**

30 ماي 2023

رئيس المجلس الشعبي البلدي
ينوب عنه ويفوض منه
رئيس مصلحة الشؤون الإدارية
رزيقي الهادي

**إمضـاء المعني بالأمـر**

**الملخص :**

إن مذكرتنا هذه تدرس موضوعا مهما من مواضيع علم الكلام الإسلامي والمتعلق أساسا بتاريخ وفكر الفرق الكلامية، وهو يدور حول موضوع الخلافة عند الخوارج والذي تطرقنا فيه إلى اهم معتقدات الخوارج من الناحية العقائدية والسياسية والتي تتعلق بفكرة الخلافة عندهم وما أثير حولها من إشكالات ومؤاخذات لفكر الخوارج.

**الكلمات المفتاحية:** الفرق الكلامية، علم الكلام، الخلافة، الخوارج.

***Abstract:***

*Cette note examine un sujet important de la théologie islamique, qui est principalement lié à l'histoire et à la pensée des sectes théologiques, et elle tourne autour du sujet du califat des Kharijites, dans lequel nous avons abordé les croyances les plus importantes des kharijites en termes d'idéologie et de politique, qui se rapportent à l'idée du califat parmi eux et aux problèmes et préoccupations soulevés autour de lui pour la pensée des Kharijites. Mots-class:* ***les mots clé****: differences theologies, theology, califat, kharijites.*